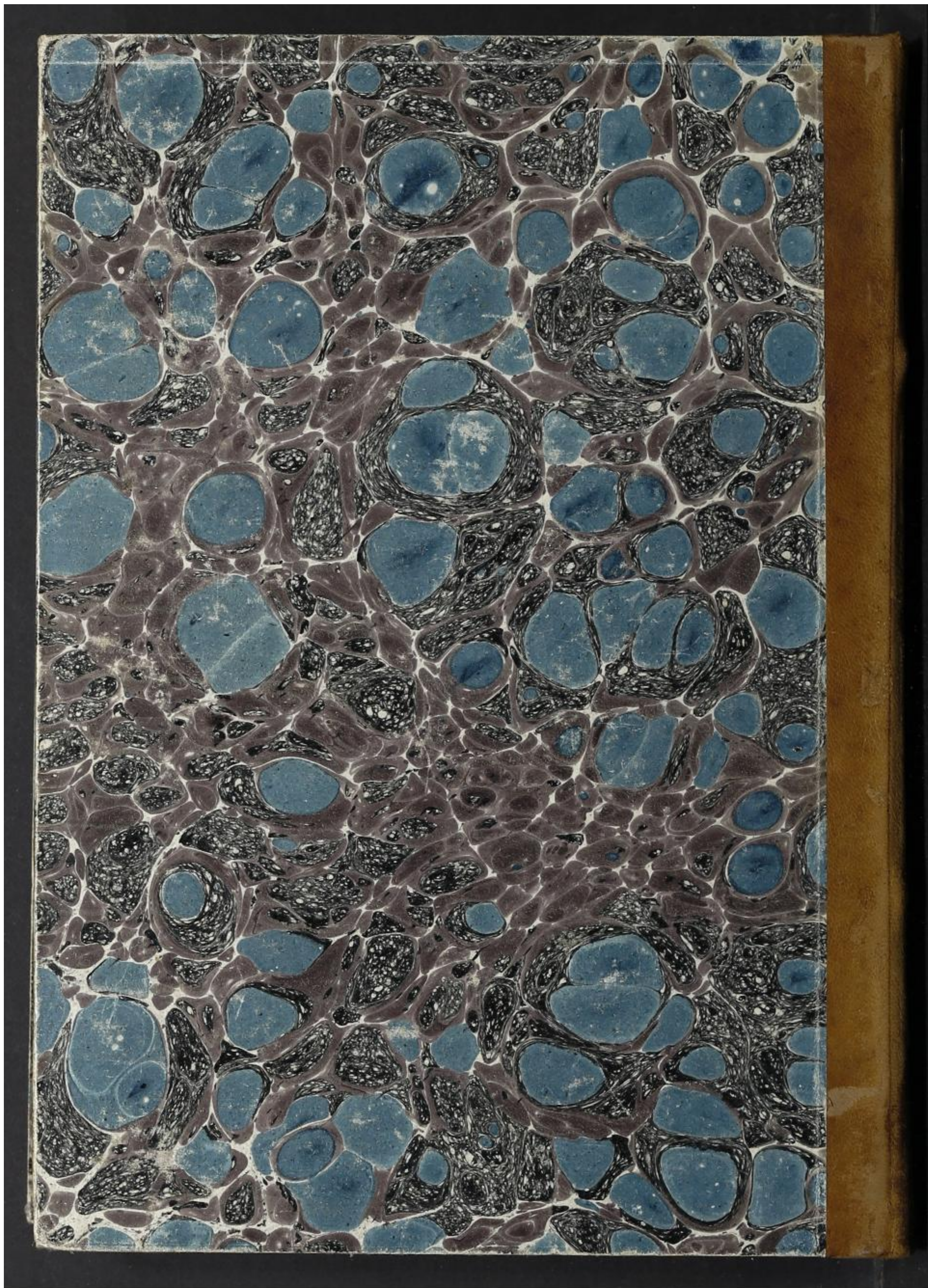
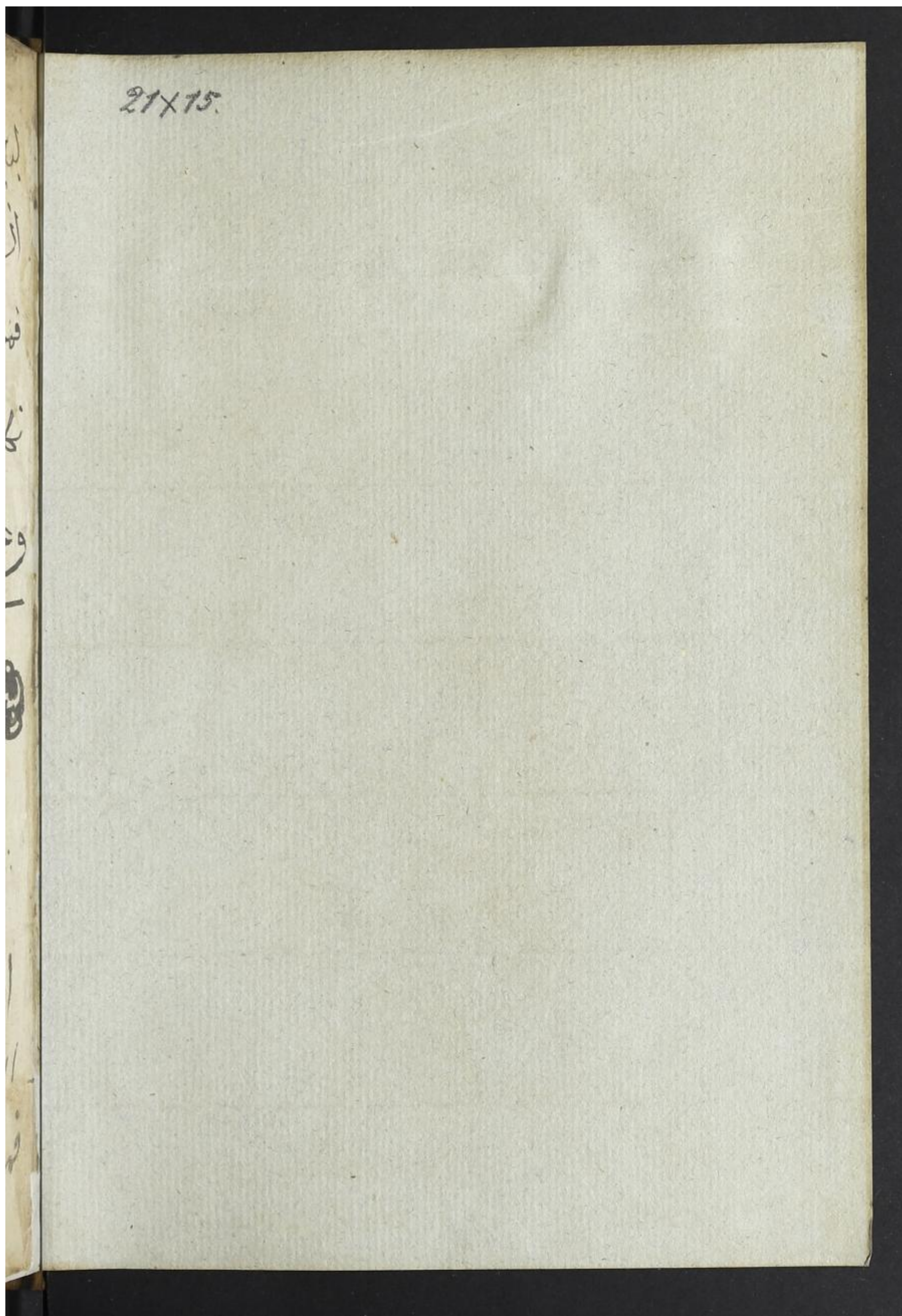

UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA


ThULB



Haleb N. 450.


21×15.

بسم الله الرحمن الرحيم

ان كنت لا تقرا ولا انت فاهم
فموتك خير من حياتك دائم
نهار بطال وليلك نائم
وعيشك في الدنيا كعيش البهائم

لا
الله

الله
الله الله
ان كنت لا تقرا و لا انت فاهم
فموتك خير من حياتك دائم

بسم الله الرحمن الرحيم
قصة شيماس الحكيم ذكر والله
اعلم انه كان في قديم الزمان ملك
عادل يقال له ورد خان وكان كثير
الخيرات والصدقات وبعض سنين لا ياخذ
من اهل مملكته مالا وكان محبا للصغير
مثل الكبير وعاملا معهم ما لا يعمله غيره
من الملوك بالاحسان لهم والشفقة
عليهم ومع هذا لم يكن له ولد فشق
ذلك وعلى اهل مملكته مشقة عظيمة
خوفا ان يموت ولم يكن له ولد يرث
الملك بعده هذا وان الملك ذات ليلة
من الليالي اخذه القلق بهذا السبب ثم غلب
عليه

عليه النوم فرقد فراي في منامه كانه
يصيب ماء في اصل شجره وحولها اشجار
كثيره وهو فيما هو فيه واذا بنار خرجت
من اصل الشجره واحرقت جميع ما كان
حولها من الشجر فعند ذلك استيقظ
وهو فزعان مرعوب واستدعا باحد
غلمانه وقال له امضي سرعة وادع
شيماس لي عاجلا فمضى الغلام سرعه
الي شيماس ثم قال ان الملك يدعوك
الساعه لانه استيقظ من المنام
وارسلني اليك لتحضر عنده عاجلا
فلما سمع شيماس كلام الغلام
نهض من ساعته واتا الي الملك

وَدَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ جَالِسًا عَلَى فِرَاشِهِ
فَسَجَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ دَاعِيًا وَقَالَ لَهُ لَا أَحْزَنَكَ
اللهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ مِمَّاذَا قَلَقُكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
وَمَا سَبَبُ دَعْوَتِكَ إِلَيَّ سَرِيعًا فَأَمَرَهُ
الْمَلِكُ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسَ وَجَعَلَ الْمَلِكُ
يَقُصُّ عَلَى شِيمَاسَ قَائِلًا بِأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ
فِي لَيْلَتِي هَذِهِ مَنَامًا أَهَالَنِي وَهُوَ أَنِّي
أَصَبْتُ مَا تَمَّ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ وَحَوْلَ
تِلْكَ الشَّجَرَةِ أَشْجَارًا شَتَّى فَبَيْنَمَا أَنَا
عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ وَإِذَا بِنَارٍ خَرَجَتْ مِنْ
أَصْلِ الشَّجَرَةِ وَأَحْرَقَتْ مَا حَوْلَهَا مِنَ
الشَّجَرِ فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ وَأَخَذَنِي الرُّعْبُ
فَاسْتَيْقَظْتُ مِنْ ذَلِكَ وَأَرْسَلْتُ

دعوتك

3

كَ دعوتك ليكون معرفتك بتفسير ذلك
مما اعلمه من فراسة علمك والسلام
فاطرق فراسه شيماس ساعة واذا هو متبسما
فقال له الملك ماذا رايت يا شيماس
اصدقني ولا تخف علي شيا فاجاب
شيماس امن من خوفك وقر عينا لاني
رايت لك خيرا بغير بلا وهو ان الله
سوف يرزقك ولدا ذكرا ويكون
حافظا عالما ويكون وارثا لملكك
بعد عمر طويل غير انه يكون منه
شي لا يجب ذكره ولا تفسيره
في هذا الوقت لانه غير موافق
ففرح الملك فرحا شديدا وذهب

عنه فزعه وطابت نفسه وقال له
ان يكون الامر كما ذكرت لي حقا فكمل
لي التفسير لانني لا اثق بشي يكون
فيه جسس مني الا ان يكون بـ[illegible]
الله تعالى وان الشي الذي قلت
لا يجب ان يكون فيه رضا الله تع
وان الشي الذي قلت لا يجب تفسيره
لازم ان تقول لي اياه ليكمل فرحي
بذلك فلما راى شيماس ان الاشيا
لازم تفسيرها اخذ بحجة دفع بها عن
نفسه ان جيب المنجمين فعند ذلك دعا
الملك بالمنجمين ومفسرين الاحلام الذي
في تخنيه وقص عليهم الرويا وقال
لهم

4

[illegible] لهم

اريد منكم ان تخبروني بصحة

تفسيرها فتقدم واحد منهم واخذ

دستور الملك وقال له اعلمك ايها

الملك ان وزيرك شيماس ليس بعاجز

عن تفسير ذلك بل احتشم منك وستر

رده عليك وما اخفا عنك بالكلية

وان اذنت لي بالكلام ايها الملك

تكلمت فقال الملك تكلم ايها المفسر

بلا احتشام واصدق بكلامك فقال

المفسر اعلمك ايها الملك انه يظهر

منك غلام ويكون وارثا الملك

وآخذ بعهدك وبعد وبعد قليل

مِنْ مُلْكِهِ بِنَقْضِ عَهْدِكَ وَبِخَوْفِ رَعِيَّتِكَ وَيُصِيبُهُ مِثْلَ مَا أَصَابَ ذَلِكَ

الْجُرْذَوْنُ مَعَ السِّنَّوْرِ حَقًّا فَاسْتَعَاذَ الْمَلِكُ بِاللَّهِ وَقَالَ حِكَايَةُ الْقِطِّ وَالْفَارِ كَيْفَ

فَقَالَ الْمُفَسِّرُ تَعِيشُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّهُ حَدَثَ أَنَّ سِنَّوْرًا سَرَحَ ذَاتَ لَيْلَةٍ

مِنَ اللَّيَالِي عَلَى شَيْءٍ يَفْتَرِسُهُ فِي بَعْضِ الْغِيطَانِ فَمَا وَجَدَ شَيْئًا مِنْ عِظَمِ شِدَّةِ

الْبَرْدِ وَالْمَطَرِ الَّذِي صَارَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَخَذَ يَحْتَالُ لِنَفْسِهِ بِشَيْءٍ يَفُوزُ بِهِ

فَبَيْنَمَا هُوَ دَائِرٌ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ فَالْتَفَا وَكَرًا فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَدَنَا مِنَ الْوَكْرِ

وَصَارَ يَتَشَمْشَمُ وَيَرْدُنُ وَحَسَّ بِأَنَّ دَاخِلَهُ

جرذون

جرذون فهم على الدخول اليه مهلا
حتى يقتنصه ذهما **فاما الجرذون** لما
حس به اعطاه قفاه وجعل يحثوا التراب
بايديه ورجليه لكي يسد الباب عليه
فعند ذلك صاح السنور بصوت ذليل
قايلا لم تفعل ذلك يا اخي وانا ملتجي
اليك بان تفعل معي رحمه وتاويني
في دهليزك هذه الليله لاني ضعيف
الحال من كبر السن وقد ذهبت قوتي
ولست اقدر على الحركه وقد تجوزت
في هذا الغبط الليله وكم مره دعوت
على نفسي بالموت لكي استريح وها
انا على بابك طريح ذنفان من المطر والبرد

واسال صدفتك بانك تاخذ بيدي
وتدخلني حتى اناوا بجانب دهليز وانا
غريب مسكين وقد قيل من اوى
بمنزله غريب مسكين كان ماواه
الجنان يوم الدين فلما سمع الجرذ دون هذا
الكلام تخشع واخذه الذهول وجعل
يقول كيف ادخلك باسنور وكريب
وانت لي عدو بالطبع ومعاشك مني
وانت لي عدو بالطبع لا محاله واخاف
ان تغدر بي لان ذلك من شيمك وطباعك
لان العدو ليس له عهد لانه قيل
لا ينبغي امانة الرجل الزاني على امراة
جميله ولا الخاين على مال ولا النار على
حطب

6

حطب ولبس بواجب لي ان ءامنك على
نفسي وقبل عداوة الطبع وان ضعفت
كانت شريرا فاجابه الشنور فابلا باخمد
صوت واذلك حالك حق ما قلته بي
ولست انكر عليك خطا ولكن اسالك
الصفح عما مضى لانه قيل ان من صفح
عن مخلوق مثله صفح خالقه عنه وقد
كنت قبل ذلك عدوا لك وها انا
اليوم طالب صداقتك وقد قيل اذا
اردت ان يكون عدوك لك صديقا
فافعل به خيرا وانا يا اخي معطيك
عهد الله باني لا اوذيك ابدا ومع
هذا ليس لي قدره على ذلك بان اوذيك

فثق بالله واعمل خيرا واقبل عهدي
فقال الجرذ كيف اقبل عهد من بعد
يجيا لانك لو كنت القلة و الي بيننا على
شيء من الاشيا غير الذي لقد كان
علي ذلك بل انها بالروح قبل من اثر
عدوه على نفسه كمثل بن خرابذة في
غير الا فكافات الشكور وهو وهو ممن
خبنا قد ضاقت نفسي مني وانا عن
قليل اموت على بابك و يبقا اثمي عليك
لانك قادر تنجيني مما انا فيه من الضرر
هذا آخر كلامي معك وعهدي لك
صدق فان ادخلتني بيتك و نجيتني
اكون لك محبا صديقا ولك الاجر
والثواب

7

والثواب فلما سمع الجرذون هذا الكلام
اخذه الخوف من الله والرحمه وقال في نفسه
انه قد قيل من اراد المعونة من الله على
عدوه فليصنع به خيرا وانا متوكلا
على الله تعالى في هذا الامر وانجي هذا
السنور من الهلاك واكسب اجره فعند
ذلك خرج الجرذون الى السنور وادخله
سحبا الى وكره وان السنور نائم على
الجرذون وتماوت الى ان اتعبه في
سحبه الى مرقده وهو لا يبادني بحركه
فلما راى انه تمكن وربض وكسر
وعلق الى ان اشتد فاوا استراح الى
ان قوي وجعل يتمطى قليلا ويتنهد

على ضعف قوته وقلة اصدقائه
فصار الجرذون يرفق به ويقفز حوله
ويأخذ بخاطره. فاما السنور فانه
زحف الى باب الوكر حتى ملك المخرج
حتى لا يهرب الجرذون منه وقفز قفزة
انقض بها على الجرذون فاخذه بين اربعته
وجعل يقعقعه وينتره وياخذه
في فمه ويرفعه عن الارض ويرميه
ويجري وراه وينهشه ويعضه فعند
ذلك استغاث الجرذون وطلب الخلاص من
الله خالقه وجعل يبكي الجرذون ويقول
له ايها الصديق يا ابن الغدار اين اقسامك
التي اقسمت علي هذا جزائي منك
الذي

8

الذي ادخلتك وكري وامنتك على نفسي
لكن صدق من قال من اخذ عهدا من
اعداه لا يثق لنفسه بالحياه وقال ايضا
من سلط عدوه على نفسه كان للهلاك
مستوجبا ولكنني نتوكل على خالقي
ان يخلصني منك فبينما هو على تلك
الحاله مع السنور وهو مهم ان يفترسه
واذا برجل صياد خبير ومعه كلاب
ضاريه مقتنيه بالصيد فمر منهم كلب
على باب الوكر فسمع عكره كثيره فظن
ان فيه شيا يفترسه مثل ثعلب او غيره
فاندمج جريا فصادف موخر السنور
فكدشه وجذبه اليه فالتهى السنور

بنفسه واطلق الحر دون حبالم يكن فيه
جرح واما الشثور فاخرجه الكلب
خارجا بعد ان قطع نصفه ورماه ميتا
وثبت فيهم قول من قال من رحم رحم
اجلا ومن ظلم ظلم عاجلا حقا هذا ما
جرا لهم ايها الملك فكذلك لا ينبغي لاحد
ان ينقض عهدا لمن امن اليه وان هو دام
على ذلك يجزاه كذلك واما من يرجع للصواب
ينال الثواب ولكن لا تحزن ايها الملك
ولا يشق عليك ذلك لانه ولذلك يعود الى
سيرتك وعهدك فيما بعد وان هذا العالم
الذي هو وزير لك شماس حيث لا يكتم
عنك ذلك مما امره لك او لا وذلك
رشدا

رشدا منه لانه اكثر الناس عفوا واعظمهم
خطرا وعلما فاذعن عند ذلك
الملك واصر فهم باكرام ودخل الى
منزله مفتكرا فلما كان الليل اتى
الى بعض نسايه وكانت اكرمهم عنده
احبهم اليه فوقع معها جمعا فلما
مضى لها نحو اربعين يوما تحرك الولد
في بطنها ففرحت بذلك وحضرت
الى عند الملك وبشرته انها حامل وقالت
الحمد لله ان الله ما خيب رجانا ففرح
عند ذلك الملك فرحا شديدا وقال
لقد صدقت رويا بي وبالله المستعان
وانه انزلها في اكرم المنازل واكبرها

واعطاها وخولها بشي كثير وبعد ذلك
ادعا بعض الغلمان وارسله بحضور بشماس
فلما حضر حدثه الملك بما صار
من الحمل وهو فرحان قايل لقد صدق
روياي واتصل رجاي فلعله يكون
ولدا ذكرا وارثا لملكي من بعدي
فما تقول يا بشماس بذلك فسكت بشماس
ولم ينطق بجواب فقال له الملك
مالي اراك لا تفرح لفرحي وترد لي
جواب هل انت كارها لهذا الامر
يا بشماس فسجد عند ذلك بشماس
وقال ايها الملك نعيش زمانا طويلا
ما الذي يمنع المستظل في فيي شجرة

من

من الحيوان يفرح والشارب من
الخمر الصافي عن شوق والناهل من
الماء المبرد بالقلب الحار به بعد ظما
هل يفرح ام لا فاكثر من ذلك انا
افرح ايها الملك بما منحك الله تع
واعطاك وانما انا عبد لله ولك ايها
الملك ولكن قد قيل ثلاثة
اشياء لا يجب للعاقل التكلم بها
الا اذا تمت وهو التاجر المسافر حتى
يرجع من متجره وسفره والذي في
الحرب حتى يقهر عدوه والامراة
الحامل حتى تضع ولدها فاعلم
ايها الملك ان المتكلم عن شي لا يتم

مثل الناسك العابد لما فوق على
رأسه السمن فقال الملك وكيف
حكاية الناسك وما جرا له قال
شيماس اعلم أيها الملك إنه كان
ناسك ساكن عند شريف من أشراف
الناس في بعض المدن وكان للناسك
كل يوم جرايه من رزق ذلك الشريف
ثلاث خبزات مع قليل من السمن
فيحطه في جره عنده حتى ملاها
وعلقها فوق راسه خوفا واحترازا
فهو ذات يوم جالس على فراشه
وعصاته بيده فعرض له فكر في أمر
السمن وغلائه فقال في نفسه
لازم

لان مرات ابيع هذا السمن الذي عندي ب
يسر او اشتري لي بثمنه نعجه واشارك
عليها الاحد بالفلاحين يكون له كثر
فانها اول عام تلد ذكرا ام انثى وثاني
عام تلد انثى ام ذكر ولم يزالوا يلدوا
ذكورا او اناثا حتى يصيروا كذا وكذا
وابيع ذكورهم واشتري بثمنهم
بقرا او ثيرانا الى ان يتولدوا اشياء
كثيره واقسم حصتي بعد ذلك
وابيع منهما شيت وامسك ما شيت
واشتري بالارض الفلانيه بكذا وكذا
واستغل منها ما هو كذا وكذا وانصب
بها غيطا او ابني بها قصرا اعظمها واحسنها

اثاث وملبوسات واشتري عبيدا وجوارا
واتزوج ابنة الخواجا فلان او ابنة الامير
فلان او ابنة الشيخ فلان واعمل عرسا
لم يكن صار مثله قط واذبح فيه الذبايح
واطبخ الطعامات الفاخره واعمل من
ساير الحلاوات والملبسات واجمع فيه
اهل الملاعيب وارباب الفنون والالات
المسموعات وازهار المشمومات واصناف
المنظورات وادعي اليه الفقراء والاغنيا
والعلما والادبا والرؤسا واصحاب
السلطان بعسكره وكل من طلب
شيئا احضر له اياه للاكل ما ياكل
وللشارب ما يشرب واطلق مناديا

ينادي

يُنادي مَن طَلَبَ شَيئاً يَنالُهُ ما على مُحسِنٍ
سَبيلٍ وبَعدَ ذلك اَدخُلُ على العَروسِ
بَعدَ جاهِلاً واَتَمَتَّع بِحُسنِها وجَمالِها
وآكُلُ مَعَها واَشرَبُ والنَّبذ
واَطرَبُ واَقُولُ لِقَلبي قَد بَلَغتَ مُناكَ
واستَرَحتَ مِنَ النُّسّاكِ وبَعدَ ذلك
تَحبَلُ زَوجَتي وتَلِدُ لي غُلاماً فاَفرَحُ
بِهِ واَعمَلُ لَهُ الوَلائِمَ واَعزِمُ عَلَيهِ
العَزائِمَ واُرَبِّيهِ بالدَّلالِ والحُسنِ
وعَلِّمُهُ الحِكمَةَ والأدَبَ واَشهِرُ
اسمَهُ بَينَ النّاسِ واَفتَخِرُ فيهِ بَينَ النّاسِ
والجُلّاسِ واَمُرُهُ اَن يَفعَلَ كذا وكذا
فاِن رَاَيتُهُ ابنَ طاعةٍ اَزيدُهُ عُلوماً

وانعاما وانا ابنه ابن معصيه نزلت
عليه بهذه العصاة التي بيدي ورفعها
بعزمي قوته الى فوق راسه فصابت
جرة السمن فكسرتها عند ذلك فهبطت
على راسه وسال سمنها على وجهه ولحيته
وتلوثت ثيابه وفرشته وبقا عبرة
ومثلا لمن يعتبر ويتمثل **فلاجل
ذلك ايها الملك لا يجب للانسان**
يقول عن شي قبل ان يصير فقال
له الملك لقد صدقت فيما قلت ايها
الوزير انت ونعم العالم زكي بالغيب
تنطق وبالخير تشير ولقد صار
امرك عندي على ما يجب مقبولا فسجد

له

13

له شيماس فقال لا ايها الملك اعطاك
الله عمرك بالحياة وادام سلطانك
واعلا شانك اعلم انني لبس اكثر عليك
نصيحة بالسر والعلانية خفيا
ورضاي برضاك عني ولبس لي
فرح الا بفرحك ولا اباث وانت
ساخط علي لان الله قد رزقني
باكرامك فاسال الله ان يحرسك
بملايكته ويحسن ثوابه لك
بمنته وكرمه وخفي لطفه فابتهج
عند ذلك الملك ورفع منزلته واصرفه
ثم بعد ذلك وضعت امراة الملك
غلاما ذكرا فحضروا السراري والجوار

وبشروا الملك بذلك ففرح الملك فرحا
عظيما وشكر الله قايلا الحمد لله
الذي رزقني ولدا بعد الاياس
وهو خير الرازقين وهو خير الآبا
والبنين شفوق مودب لطيف ثم
ان الملك كاتب الي ساير جهات مملكته
واستدعا الاكابر والروسا والاكابر
من العلماء والادباء الذين تحت
امره لما كان من امره لديه فدقت الطبول
وصارت البشاير والافراح في ساير
مملكته واقبلوا يتقاطرون الوزرا والروسا
والاكابر والعساكر واهل العلوم والفلسفه
والاداب والحكمه ودخلوا الي الملك اناس

بعد

14

نقص الماء عنهم وانه يكون لهم بذلك
هلاكا فلم يزالوا بتلك الافكار والاحاديث
الى ان اقبل بعضهم على بعض وقالوا
ما عسى ان يكون من امرنا وكيف نحتال
وممن نستشير في نجاتنا ففزعت سمكة
منهم وكانت اكبرهم سنا وقالت
ما لنا الا الله تعالى والسرطان فهلموا
بنا اليه لانه افهم واعرف من سكان
الماء وبساحاته جدا فصوبوا
كلامها باقية السمك وجاوا
باجمعهم الى السرطان فراوه رابطا
في باب وكره وليس عنده شي مما
هم فيه فدخل اكابرهم اليه

وابتدؤا بالسلام عليه وقالوا له ما بهمك
امرنا ايها السلطان الحكيم العالم فرد عليهم
السلطان السلام وقال لهم ما همكم
وما تريدون ان افعله معكم فقصوا
عليه ما ذكرناه من امر الماء ونقصها
والقحط الكائن ودنو الهلاك
الذي يصير لسكان ذلك الغدير
وقالوا له قد جئناك مستبشرين الصواب
والنجاه لانك بذلك مشير خبير فصمت
بعد ذلك السلطان قائلا في نفسه
ان هذا السمك القليلين العقول يا باسهم
من رحمة الله تعالى وارادته يكون
نكون حينئذ نطق وقال لهم اعلموا
ايها

15

أيتها السمك إن السنة من أولها وإنما
علينا كثير ولا بد أن يكون مطر
فالرأي عندي تتوكلوا على الله تع
وتكثروا الطلبة منه خالق ويقبل
دعاء المخلوقين وتندوموا على ذلك
إلى تمام فصل الشتا فإن أتى بالمطر
حسب عادته والأنهر بوامع الماء
إلى حيث ما أراد ربنا فأجابوا السمك
كلهم قائلين لقد صدقت فيما
قلت وفيما أشرت به أيها السرطان
جزاك الله عنا كل خير فرجع
كل منهم إلى حال سبيله وما
مضا أيها الملك عليهم أياما

فلا نيل والا بالمطر فقد اقبل عليهم من
السماء وقد ملاء الغدير وزاده عما
كانوا يعهدونه وهكذا نحن ايها
كنا فقد ايسنا بان لم يكن لك ولد ولكن
لا يجب لاحد ان يقطع امله من مولاه
وها هو فقد اعطانا وسلبنا وطيب
انفسنا ونرجو من احسانه ان
يجعله ولدا صالحا وملكا ايها
الملك وارثا بعد عمر طويل ويرزقنا
الله فيه ولابنه خير العاقبة ::
قال الوزير الثامن ان الملك لا
يسمى ملكا ولا يولد سلطانا الا ان
هو اعطي سلطانا وعدلا واحسانا
واكراما

16

واكرامها وحسن سيرته لرعيته باقامة الدين
والسنة فيهم وانصاف بعضهم من
بعض وحقن دمائهم والكف
عن حريمهم واموالهم وقلة
الغفلة عنهم باعطاء الحق المفترض
عليهم لانه بلا شك ينال منزلة
الدنيا وغناها وشرف الآخرة
ومناها الذي هو الثواب والرجاء
الصالح ونحن نعترف لك ايها الملك
بما وصفناه في كلامنا هذا من
عدلك وحسن سيرتك وافضل من
ذلك مما اعجز منطقنا لانه قيل
خير الارض من كان ملكها

عادلا ومطرها زايدا وطبيبها ماهرا
وها نحن الان متمتعون بذلك بسعادة ملكك
وسلطانك وقد كنا قبل ذلك وقعنا
بالاياس بسبب عدم الولد بميراث
ولا بنيك علينا بعد عمر طويل ولكن ما
خيب الله دعاك ايها الملك لحسن
ظنك به وتسليمك لامره فنعم الرجا
رجاه من صبر وتوكل على الله وقد
صار فيك ايها الملك مثل ما صار
للغراب والحية [illegible] اجابه الملك
وكيف حكاية الغراب والحية
قال الوزير اعلم ايها الملك
انه حك[illegible] غراب كان ساكنا

شجره

17

شجره هو وزوجته فلما بلغوا
الى حين زمان تفي بخهما وكان ذلك
اوان الحر فخرجت حية من وكرها
وكانت آفة من الآفات فتعلقت
في اصل ذلك الشجره وصعدت
الى ان انتهت الى عش ذلك الغراب
وربطت فيه ومكثت ايام الصيف
كلها واما الغراب صار يتحرجا
نزولها من عشه فلم نزل حتى
مضت ايام الحر كلها فعند
ذلك عاد الغراب الى وكره وقال
مع زوجته نشكر الله الذي نجانا
من هذه الآفه وانا كنا قد حرمنا

الافراخ في هذه السنه فان الله خالقنا ما يقطع
رجا عبده ونشكره على ما رزقنا من الصحة
في اجسادنا والصلح في اجتماعنا وبسلامتنا
من هذه الافة واثارا صيبن بحكمته
ونتوكلنا عليه ورجانا به اننا في العام
الاتي نضع افراخا ونفرح بهم فلما جاءت
وقت بيضهما وكان خرجن من وكرها
كعادتها وقصدت ايضا ان تصعد
الى الشجره وتربض في عش الغراب واذا بحداية
انقضت عليها من السماء ونقرتها في
راسها فجرحتها حينئذ سقطت الحجله
الى الارض مغشاة عليها وطلع النمل
على جرحها فاهلكها وبقي الغراب مع
زوجته

18

زوجته في سلامة وامن وباضوا
وفرخوا وشكروا الله على ذلك
ونحن ايها الملك ايضا نشكر الله على
ذلك معك بما الله عليك من هذا
الولد المبارك بعد الاياس احسن
الله توفيقك وثوابك وجعل
عاقبتك خيرا والى الحميد تكون حميدة
محموده قال الوزير الثالث ابشر
ايها الملك العادل بالبشارة
الحسنه من الله في عاجلك والثواب
في اجلك لان ما من احد يحبه اهل
الارض الا ويحبه اهل السماء لان الله
قد قسم لك من المحبة في قلوب اهل مملكته

ما لا يوصف بلوغه فرد شكره لكب
ير نعمه لك واعلم ايها الملك ان الانسان
لن يستطيع على فعل شيء من الاشيا الا
بامر الله تعالى وان المواهب بيد الله وهو يقسمها
على عباده كما يحب فمنهم من اعطاه ارثا
من وارث ومنهم من اوهبه فهما وعلما
ومنهم من جعله زاهدا باكيا وهو
الذي يفقر ويغني ويضع ويرفع ونحب
له الشكر من الكل وانت ايها الملك من
السعدا لانه **قيل** اسعد العباد من جمع
له ولبنيه الدنيا وجمع لنفسه الاخره
ومن يقنع بما قسم الله له يشكره ومن
تعدا او طلب غير ذلك كان يشبه ذلك

التعلب

19

الثعلب مع حمار الوحش فقال له الملك
وما هي حكاية الثعلب مع حمار الوحش
قال الوزير اعلم ايها الملك
ان هذا الثعلب كان يخرج كل
يوم من وكره ويسعا على
رزقه في بعض الجبال وكان
الله يرزقه باجتهاده ويكفيه
واما هو كان اذا حان الغروب يرجع
الى وكره ففي بعض الايام اجتمع
في ثعالب اخر في الجبل وكان كل
منهم يحكي عما افترسه فمنهم من
قال انني بالامس حمار وحشا ميتا
وكنت جيعان جدا ولي ثلاثة ايام

مَا اَكَلْتَ اِلَّا شَيْئًا يَسِيرًا فَفَرِحْتَ بِذَلِكَ
وَشَكَرْتُ اللّٰهَ تَعَالَى الَّذِي سَخَّرَهُ لِي وَعَمَدْتُ
اِلَى قَلْبِهِ وَاَكَلْتُهُ فَشَبِعْتُ مِنْ ذَلِكَ وَشَكَرْتُ
خَالِقِي وَعُدْتُ اِلَى وَكْرِي وَلَمْ اَزَلْ اَشْكُرُهُ
وَهَا اليَوْمُ لِي ثَلَاثَةُ اَيَّامٍ مَا وَجَدْتُ
شَيْئًا وَاَنَا مَعَ ذَلِكَ شَبْعَانُ بِشُكْرِ اللّٰهِ تَعَالَى
فَلَمَّا سَمِعَ الثَّعْلَبُ لِمَا يَحْكِي عَنْهُ مَا ذَكَرَهُ
حَسَدَهُ عَلَى شَبَعِهِ وَعَادَ يَقُولُ لَا بُدَّ لِي
مِنْ اَكْلِ قَلْبِ حِمَارِ وَحْشٍ لِكَيْ يَكُونَ
لِي الشِّبَعُ مِثْلَ هَذَا الثَّعْلَبِ وَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّ
هَذَا الفِكْرَ يَلْهُو مِنْهُ عِدَّةَ اَيَّامٍ حَتَّى
انْهَزَلَ وَضَعُفَ وَقَصُرَ عَنْ سَعْيِهِ وَرَبَطَ فِي
وَكْرِهِ وَاَنَّهُ ذَاتَ يَوْمٍ خَرَجُوا الصَّيَّادَه
لِيَصِيدُوا

ليصيدوا منها ما وقع لهم من الوحوش
فاصابوا حمار وحش بعد ان اقاموا النهار
كله ولم يصيبوا شيئا فقال بعضهم
ارموا لنا هذا الحمار بسهم من السهام لعلنا
نصطاد به شيئا وللوقت ارماه واحد
منهم بسهم مشعبا فاصاب جوف
الحمار واتصل بوسط قلبه فقتله
وذلك على وكرا الثعلب المتقدم ذكره
فللوقت اتوه الصياده فوجدوه ميتا
فسلوا السهم منه فما خرج الا العود
لا غير ومن نصل الحديد بقي في جوفه
فابقوه على حاله لكي يجتمع عليه
احد الوحوش ويصطادوه فصار

المسا وما وقع لهم صيد فرجعوا الى
منازلهم وأما الثعلب كان سمع قبل
ذلك الديك على باب وكره فلما صار
الليل الى الثلث الآخر خرج من وكره وهو
لا يقدر على الحركة سريعًا فوجد
الحمار على باب وكره ففرح فرحًا شديدًا
وكاد يطير من الفرح وقال الحمد لله الذي
ارسل لي شهوتي بغير تعب ولا اجتهاد لانني
ما كنت امل ان اصيب هذا الحمار وقد
وفقني الله به وساقه الى وكري ثم
عمد اليه وشق بطنه وادخل راسه بجملته
وصار يجي ويعزل الى ان وجد القلب
فاخذه بشره في فمه فاشتبكت شعب
السهم

21

الشهم في خلقه ولم يبعد على الخلاص فايقن عند ذلك بالهلاك واعطا نفسه الويل وقال حقا لا ينبغي لسائر الخليفه ان يطلب لنفسه ما يعجزه فوق ما قسم الله له ويشكره ولا يقطع رجاه من مولاه وها انت ايها الملك بحسن ضميرك واقناعك وشكرك ورجالك رزقك الله ولدا بعد الاياس فنسال الله ان يرزقه عمرا طويلا وسعادة سعيده ويجعله خلفا مباركا وقابلا لامرك وعهدك من بعدك

قال الوزير الرابع ان الملك اذا كان عالما فاهما بابواب الحكم

والسعادات مع إصلاح النية والعدل
في الرعية والإكرام على ما يجب
عليه والعفو عما لا يجب منه وإنصاف
المظلوم من الظالم ومحبة الراحم
والمرحوم ورعاية الرؤساء
والمرؤوسين وتخفف الخراجات عنهم
والإنعام عليهم وتمسكه دماءهم
واستنار عورتهم وأوفاهم بهم فإن
ذلك مما يعين على ثبات ملكه وانتصاره
على أعدائه وبلوغ ما يؤمله مع
زيادة نعمة الله عليه بتوفيق شكره
وتقدمه إليه وأما الملك الذي
يكون بخلاف ما ذكرناه أيها الملك
السعيد

22

السّعيد فانّه لم يزل في مصايب وبلا
هو واهل مملكته معه ليكون
جوره على القريب والغريب وبصير
فيه مثل ما صار في الملك والسايح
قال الملك وكيف حكاية الملك
والسايح قال الوزير اعلم ايها
الملك انّه كان في بلاد الغرب
ملك وكان جايرا في حكمه
وظالما لرعيته ولِلذين يدخلون
الى مملكته وكان لا بدّ خل الى
مملكته غريب من جوره وان دخل
احد كان ياخذ اربع اخماس من
ماله لا غير فعرض ان سايحا من

السواح عابدا لله من صغره فرفض
الدنيا وما فيها وخرج بسوح البراري
والمدن ففي دورانه عدا الى بلد المدينه
فلما دخل بابها وراوه المتوكلون بالخمس
فمسكوه فتشوه تفتيشا كليا فما راوا
معه الا ثيابه لا غير فنزعوا الواحد
عنه واخذوه بالضرب فاما هو جعل
يقول ويحكم ايها الظلام انا رجل
سايح مسكين وما عسى ان ينفعكم
هذا الثوب اعطوني اياه والا اشتكي
عليكم للحاكم فاجابوه قايلين
اننا بامر الحاكم فعلنا معك
ذلك فافعل ما تشاء فجعل السايح
يقول

23

يقول في نفسه لم اعلم حق ما
يقولون لم اعلم باطلا و لكني
امضي الى الحاكم و ابصر هذا الامر
فانطلق الشايخ و هو يستدل
على بلاط الملك فلما وصل اراد الدخول
فمنعوه الحجاب من ذلك فشاجرهم
فاشبعوه شكا فعاد الى ذاته
و قال ما لي الا ان اصده حتى يخرج
من بلاطه و اشكو له حالي و ما
صار بي فهو على تلك الحاله
اذ سمع واحد من البلاط يقول ان
الملك راكب للصيد فاستبشر
الشايخ بذلك و ربط للملك في


UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA


ThULB

الطَّرِيق فَعِنْدَ ذلِكَ خَرَجَ المْلِكِ الظَّالِمِ
وَانْتَ مَنْ اَشَارَ عَلَيْكَ بالدُّخُولِ اِلَي
هَذِهِ المْدِينَه وَانْتَ غَرِيبٌ فَقَالَ الشَّايِخُ
اَيُّهَا المْلِكُ لَقَدْ اَخْطَبْتُ وَلَبِسَ بِقِيتُ
اُعِيدَهَا اَبَدًا اَوْ مُرَادِي مِنْكَ رَدَّ ثَوْبِي
وَانْتَ وَمَدِينَتُكَ فِي اَمَانِ اللَّهِ فَلَمَّا
سَمِعَ المْلِكُ الظَّالِمُ وَهَذَا الجْوَابُ حَنَقَ
وَقَالَ لَقَدْ نَزَعْنَا عَنْكَ ثَوْبُكَ لِكَي نَذِلَّكَ
فَمَا ذَلَّيْتَ فَسَوْفَ فِي صَبَاحِ غَدٍ نَنْزِعِ مِنْكَ
نَفْسَكَ وَاَمَرَ بِسَجْنِهِ فَلَمَّا حَلَّ فِي
السِّجْنِ جَعَلَ يَنْدَمُ الَّذِي مَا فَازَ بِنَفْسِهِ
وَتَرَكَ الثَّوْبَ فَلَمَّا دَنَا اللَّيْلُ دَعَا اِلَي اللَّهِ تع
وَقَالَ يَارَبُّ اَنْتَ تَعْلَمُ بِحَالِي مَعَ هَذَا المْلِكِ
الظالم

24

الظالم فاسالك وانا عبدك المظلوم
منه ان تنقذني منه وتحل نقمتك
عليه لانه ظالم المسكين وباغض
الغريب وانت ليس تحب من يكون كذلك
وانت الحاكم العادل السميع البصير
ولك الحمد دايما ابدا امين فسمع
السجان ذلك الدعا وتواعده فلما
صار نصف الليل اشتعلت النار
في بلاط الملك واحترق هو واهل
منزله فاشتعلت في المدينة ايضا
فعلم السجان انما جرا ذلك الا بسبب
دعاء الشايخ فاطلقه وفاز هو وابناه
من الحريق وسار الي غير تلك المدينة

وأما تلك المدينة فاحترقت كلها ولم
يبق فيها أحد إلا وقد احترق بالنار وكان
ذلك بسبب جور ملكهم وظلمه وعدم
الدنيا وأما نحن أيها الملك السعيد
فإننا نصبح ونمسي ونحن شاكرون
الله تعالى آمنون مطمئنون بعدلك
وحسن سيرتك وكنا قبل ذلك اليوم
مكظومين بعدم الولد لأجل إرث ملكك
خوفا أن يصير علينا بعدك من ينقض عهدك
فإن الله بكرمه قد أزاح عنا الكظم
وأتانا بالسرور بظهور هذا الولد
المبارك فنسأل الله أن يجعله خليفة
لك صالحة ونسأل الله أن يديم لك
العز

25

العز والبقاء والخيرات والثواب قالت الوزير الخامس تبارك الله العظيم
الواهب المنح السنية لمن شاء له بحسن
النية اما بعد اننا تحققنا بقينا ان نعام
الله تعالى تتزايد عند من يشكره
دايما بمحافظة الدين واتقان الدنيا
فهو انت ايها الملك السعيد الموصوف
بهذه المناقب كلها من العدل والاحسان
والمحبة الشاملة والمروة الكاملة
لرعيتك الكبير منهم والصغير
كل من هو بحسب ما يرضيه فلاجل
ذلك اعلا الله شانك واسعدك
في زمانك واوهبك هذا الولد

السعيد بعد الاياس والامل البعيد وصار
لنا نحن الفرح والسرور لاننا كنا قبل
ذلك في فيكار مما نعلمه من عدلك
بنا وراي فنك علينا خوفا وحسابا البلا
بفضل الله عليك بالوفا ولم يكن
لك ولد يرث الملك بعدك فيخلف رابنا
ويقع بيننا الخلف ويصير فينا مثل ما
صار لذلك الغربان مع الباز فاجابه
الملك وكيف حكاية الغربان
مع الباز فال الوزير اعلم ايها الملك
السعيد انه كان في بعض البراري
وادي شاسع وكان في ذلك الوادي
اشجار وانهار واطيار تسبح خالق الليل
والنهار

والنهار وكان اكثر طيورها
غربان وكانوا عايشين في امان
واطمان وكان المقدم عليهم غرابا
رفيقا بهم شفوقا عليهم وكانوا معه
في راحة هنيئة من محبتهم لبعضهم
بعض ما كان احد يقدر عليهم
من ظلماء الطيور لكون حسن
سياسة مقدمهم فعرض ان مقدمهم
فقد موتا فحزنوا عليه حزنا كثيرا
واكثر حزنهم كان لاجل انه ما
فيهم مثله فاجتمعوا بعد ذلك
وتشاوروا على من يقيموه عليهم مقدما
فطايفة منهم اختاروا غرابا وقالوا

هذا يصلح يكون ملكا واخرون طعنوا

به وما ارادوه فحينئذ وقع بينهم الخلاف

والشقاق وعظم الفتنه بينهم وبعد

ذلك اجتمعوا اكابرهم وعهدوا

عهدا وهو انهم يبانوا البلتهم ولا

احد منهم يبكر للتمعيشه حسب

العاده بل انهم يصبروا حتى تشرق

الشمس ويكونوا في مجمع واحد

وبعد ذلك ينهضوا نهضة واحدة

وكل طير منهم يعلو فوق الكل

يجعلوه ملكهم فاجابوا كل الغربان

الى ذلك وقالوا نعم الراي ففعلوا ذلك

ونهضوا باجمعهم فبقا كل منهم يربي

نفسه

نفسه فوق رفيقه فهذا يقول انا
اعلا والاخر يقول انا اعلا فقال
ادناهم انظروا نظرة واحدة الى
فوق فمن وجدتموه اعلا ان صوابه
فعمدوا الى ذلك ونظروا فوجدوا
الباز فقالوا لبعضهم بعضا انا قد
تعاهدنا ان كل طير يكون فوق
رفاقه واعلا من الكل نصيره لنا
ملكا فها الان ها الباز اعلا من
الكل فقالوا الكل قد رضيناه
فعند ذلك دعوا الباز واعلموه
بذلك وطلبوا منه ان يكون لهم
ملكا في ذلك الوادي فاجابهم

فاجابهم البازي الى سوال الهم وقال لهم سوف
اعمل معكم خيرا اما رايتموه من غيري
قبلي ففرحوا به وعملوه ملكا فامسى
هو بعد ذلك فجعل كل يوم ياخذ منهم
طايفه ويبعد بهم الى بعض الكهوف ويا كل
اعينهم وادمغتهم ويرمي اجسادهم في
النهر وكان هذا فعله كل يوم فيهم
وكان مراده هلاكهم واما هم لما راوا
انهم كل يوم في نقص كثير اجتمعوا اليه
وقالوا يا ملكنا نشكوا اليك على اننا من
يوم ان عملناك علينا ملكا ومقدما
اننا في سوء حال وكل يوم يفقد منا
طايفه وما علمنا الخبر من ايش واكثر ذلك
من

مِنَ الذين هم في خدمتك فعند
ذلك غضب الباز عليهم وقال لهم
بالحقيقة إنكم أنتم القائلون لهم
وأنتم تنكرون علي ووثب عليهم
ونزع منهم عشرة رؤوس قدام الباقي
وتواعدهم وأخرجهم مطرودين
من قدامه وأما هم فجعلوا يندبوا موايما
صاروا فيه وقالوا إنا قد علمنا أنه
لا إصلاح لنا بعد ملكنا الأول
خاصة بفعل هذا الغريب الجنس
وكنا مستحقين له لترفعنا على بعض
البعض وثبت فينا قول من قال لم يحتمل
حكم أهله ساد عليه العدو بجهله ::

فما بقا لنا الا الهرب بانفسنا فهربوا بعد
ذلك وتفرقوا في ماكن كثيره فعلى هذا
النحو كان خوفنا نحن ايها الملك بلبات
الله تعالى ذكره فقد من علينا بهذه النعمه
ووهبنا اباها ونحن علينا ونحن نقول
بكرمه ونحن واثقون بالاصلاح والامن
فيما رزقنا الله هذا المولود المبارك ان
شاء الله افلح الله مبتداه واصلح منتهاه
قال الوزير السادس هناك
الله ايها الملك واجزاك الثواب
في الدنيا والاخره انه قبل من ولد
في عدل وعال ابويه ليقربه وهو
راضي عليه وانت ايها الملك السعيد
قد

قد وليت وعدلت وعلمتنا فهناك الله بعد
الاياس بهذا الولد لعزيز الذكر وما خيب
الله جميل صبرك لانه عز في سريرتك
ونسلمك فاوهبك هذا النجل السعيد وقد
سمعت ايها الملك هذا الوزير العالم فيما اخبرناك
عن الغربان وما صار بهم من البازي ومن
فقد ملكهم واختلافهم فيما بعد ونزوع بعضهم
على بعض فافتكرت انا وقلت ان كان الامر على
ما ذكر فسبيلنا ان نبتهل الى الله تعالى
ان يجعل هذا الولد ذا عمرا طويل ويكون
وارثا الملك من بعدك ثم اني تحققت
ان ليس شي يحبه الانسان ويسال الله
لينااله وهو لا يعلم ان كان مضرا له ام نافعا

وان يكون خيرا ولا ينبغي للادمي شان
ان يسال ربه ما لا يريده لئلا يكون ذلك
ضررا عليه ولا ينفع فيه ويصيبه ما اصاب
الحاوي واهل بيته **فقال الوزير**
اعلم ايها الملك انه كان رجلا حاويا
في الحيات وهذه كانت صنعته
وكان عنده سله كبيره ملانه حيات
ولم يعلم اهل بيته بها وكان يخبيها
في مكان لا يراها احد من اولادها
وكان هذا شغله كل صباح يأخذ
السله من مكانها ويخرج يتسبب
بها ويحصل رزق عياله ويعود عند
العشا الى بيته يخبي السله في مكانها

سرا

30

يسرا وعند الصباح يخرجها ايضا
وتدور بها وعند الصباح يخرجها
ايضا وتدور بها وكان هذا فعله
في كل يوم ولم يعلموا اهل بيته ما
في السله فعرض ذات يوم وليله لما
عاود الحاوي لبيته ان الامراه زوجته
سالته قايله ما هذه السله وما فيها
فقال لها زوجها الحاوي فما مرادك
منها اليس الزاد عندك كثير وفاضل
عنكي فاقنعي بما قسم الله لكي
ولا تسالي عن غيره فسكتت عند
ذلك الامراه وجعلت تقول لنفسها
لا بد لي ان انظر في حال هذه السله

واعلم ما فيها فاخذت تختال في ذلك وعلمت
اولادها يسالوا والديهم عن ذلك ويزيدوا
في الطلب واللجاجه فحينئذ تعلق خاطر
الاولاد احتسابا ان بها شي يوكل
فصارت الاولاد كل ليله يطلبوا من ابيهم
الحاوي ان يريهم ما في السله وكان هو
يدفعهم ويملقهم ويرضيهم بما سوا
ذلك فمضا لهم ايام عديده على تلك
الحاله والامر يخشهم على ذلك واتفقوا
معها على انهم لا يذوقوا طعاما ولا شرابا
لوالديهم حتى يبلغهم طلبهم ويفتح
لهم السله ففي ليله حضر الوالد ومعه
شي كثير من الاكل والشرب وجلس

ودعاهم

ودعاهم على انهم باكلوا فابعوا
الحضور اليه وتبينوا له غيظا
وحردا فجعل يلاطفهم بالكلام
الاحسن ويقول لهم ابصروا ماذا تريدوا
حتى اجيب لكم اكلا وشربا وملبوسا
فقالوا له يا ابانا لم نرد منك الا تفتح لنا
هذه السله لننظر ما فيها والا قتلنا
انفسنا **فقال لهم يا** اولادي
ليس لكم بها خبرا وانما هي
ضررا لكم فعند ذلك زادوا حردا
وغيظا فلما راهم على تلك الحاله
فما زادوا الا تشديدا فصار
يهددهم ويشير لهم بالضرب.

إذ لم يرجعوا عن ذلك فازدادوا بذلك
شرًّا فعند ذلك غضب عليهم واخذ
عصاة ليضربهم فهربوا من قدامه
في الدار وكانت السلة بعد ما خباها
الحاوي في مكانها فخلت الامراه
للرجل مشغولا بالاولاد وفتحت
السلة بمحله لتنظر ما فيها وإذا
بالحيات خرجوا من السلة واول ما
قتلوا الامراه ودارو في البيت والدار
واهلكوا الكبار والصغار ما عدا
الحاوي فانه ترك الدار خرابا وسار
إلى حيث اراد فلما تحققت ذلك
أيها الملك السعيد انه ليس تجيدا
للانسان

32

للانسان ان يزيد بالطلب عن شيء
لم يكن الله يريده ويبادر به عاجلا
وها انت ايها الملك بغزارة علمك
وجودة فهمك وحسن صبرك
لم يكن عندك لجاج بالطلب
عن هذا الولد المبارك فلما
راى الله حسن نيتك ووهبك
اياه بعد الاياس واقر عينك
وطيب نفسك وقلبك ونحن نسال
الله تعالى ذكره ان يجعله من
الخلفاء العادلة المرضية
قال الوزير السابع انني قد
علمت وتحققت ماذكروه اخوتي

هؤلاء الوزراء العلماء الفهماء في
حضرتك ايها الملك السعيد وما
وصفوه ومثلوه بحكم عدلك وحسن
سيرتك على من سواك من الملوك
وفضلوك عليهم وذلك من بعض
الواجب ايها الملك لك واما انا فاقول
الحمد لله الذي ولاك من نعمته واعطاك
صلاح الملك برحمته واعانك وايانا
على ان نزيده شكرا لكوننا لانا
بوجودك لم نتخوف جورا ولا نتقي
ظلما ولا يستطيع فوتنا على ضعفنا
لانه قيل احسن الرعيه من
كان ملكها عادلا واسواهم حالا
من

33

من كان ملكهم جايرًا وقيل
ايضا السكنا مع الاسود الكواسر وله
مع سلطان جاير فنحمد الله علي ذلك
حمدًا كثيرًا الذي انعم علينا ورزقك
هذا الولد الكريم بعد الاياس
وطعن السن لان اجل العطايا
في الدنيا الولد وقيل من لا ولد له
لا عاقبة له ولا ذكرًا وانت بحسن
رجاك وامالك من الله جل ذكره
اعطيت هذا الولد السعيد واثابك
علي حسن رجاك وصبرك وصار
فيك مثل ما صار للعنكبوته والريح
فقال الملك وما هي حكاية العنكبوته

والريح قال الوزير اعلم ايها الملك
ان عنكبوته تعلقت في باب عالي
وعملت لها بيتا وسكنت فيه
بامان واطمان وكانت تشكر
الله تعالى الذي يسر لها هذا المكان
وامن خوفها مما يعرض من الهوام
فظلت على هذه الحاله مده من الزمان
وهي شاكره لله على راحتها واتصال
رزقها فامتحنها خالقها لكي ينظر
شكرها وصبرها فارسل لها ريحا
شرقيا عاصفا فحملها ببيتها ورماها
في البحر فرفعتها الامواج الى البر فعند
ذلك شكرت الله تعالى على سلامتها

وجعلت

34

وجعلت تعاتب الريح لم فعلت بي ذلك وما الذي
شق عليك في سكني على الباهج الذي
اختطفتني منه وحصرتني عليه ايحل
لك ذلك من خالقك فاجابها الريح
قايلا ايتها العنكبوته اما علمتي ان
هذه الدنيا دار مصايب ومن هو الذي
دام له صفو العيش حتى يدوم لكي او ما
علمتي ان الله تعالى يجرب خلقه
حتى يعرفهم بضعفهم وينظر صبرهم
او ما علمتي ما يجب لكي ان تشكري به الذي
نجاكي من البحر العظيم فاجابت العنكبوته
قايله لقد صدقت ايها الريح بما قلت
وانت في حل من قبلي وانا اشكر الله

تعالى اسمه حسب قوتي وارجوه ان يعيدني
الى مكاني ويدبرني في هذه الغربة فقال
لها الريح ايضا ارجو انني بعودتي مع الفصل
الغربي اردك الى مكانك ان شاء الله
تعالى حسب شكرك وحسن صبرك لمدة
ما اعود اليك فثقي بالله وتوكلي
عليه واصبري لانه قيل من اتقاه
اتقاه ومن توكل عليه كفاه ومن
صبر نال ما قدر وها انا مفارقك
والسلام فعند ذلك تضرعت العنكبوته
بالشكر لله تعالى والصبر على ما صارت
اليه والطلبة الى رحمته ببلوغ آمالها
فقبل الله دعاها لما راى من ثباتها بالشكر

والصبر

والصبر وأعانها في غربتها لتمام الفضل
وإذا بالريح قد أقبل عليها بأمر الله
وأخذها بالرفق والدعة إلى أن أتى
بها إلى الباهج ووضعها في مكانها
بأمان وسار عنها بفرح وهم شاكرون
لله الذي ما خيب رجاهم ونحن ۞
نسأل الله تعالى اسمه الذي أنالك
أيها الملك برجاك وحسن صبرك ورزقك
هذا الغلام المبارك على كبر السن
والآن بأسران لا يضيع عنايك بنا وإكرامك
لنا وأن لا ينقطع الملك من نسلك بعدك
ويوهب ولدك ما وهب لك من الملك

والسلطان والعهد فلما سمع الملك
كلام الوزير لشبعه عند ذلك قال
الحمد لله فوق كل حمد والشكر فوق
كل شكر الذي خلقنا بقدرته ودبرنا
بحكمته ورزقنا بنعمته واولانا بعفوه
وعرفنا عظمته بنور برهانه وسعة
رحمته نحمده حمد الذي نحن في قبضته
ونشكره شكرا يليق بر انعمه اما بعد
ان الله تعالى ذكره يوتي الملك والسلطان
لمن يشاء وينزعه ممن يشاء ويجعل ذلك
قسما بين عباده ينتخب منهم من يريده
فيجعله خليفة ووكيلا على خلقه ويامره
بالعدل واقامة السنن والشرايع في امور
رعيته

رعيته بما اصلحوا وكرهوا وحسن
السياسة والتدبير بأموالهم ودمائهم
واكرام من يستوجب الاكرام واهانة
من يستحق الهوان واولاه العفو والغفران
ان عفا والعدل اذا حكم فان عمل بما امره
الله به عز وجل كان مصيبا لحظه
مطيعا لامره وتحسن جزاه بصالح الثواب
لانه لا يضيع اجر من احسن وان عمل
بغير ما امره الله كان خاطئا عاصيا
ولوصية ربه مخالفا والويل ثم
الويل لمن يوثر دنياه على آخرته وطوبا
ثم طوبا لمن يوثر آخرته على دنياه وبعد
بانكم قد احسنتم ايها الوزرا ايما وصفتموه

لَنَا وَذِكْرُ ثَمَرَةٍ عَنَّا مِنْ عِنْدِ لِنَا بِكُمْ وَحُسْنِ
يُسْرِ نِيَّاتِنَا فِيكُمْ وَبِمَا قَدْ رَزَقَنَا اللّٰهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى اسْمُهُ وَجَلَّ ذِكْرُهُ فِيَّ وَلِأَبْنَائِنَا عَلَيْكُمْ
مِنَ الْبَرَكَاتِ وَحُسْنِ النِّعَمِ وَقَدْ جُدْتُمْ عَلَيْنَا
بِالْمَقَالِ وَأَحْسَنْتُمُ الثَّنَا وَبَالَغْتُمْ فِي
الشُّكْرِ وَأَنَا أَحْمَدُ اللّٰهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ
وَأَشْكُرُهُ لِأَنَّنِي إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ لَهُ وَمَأْمُورٌ
مِنْهُ وَقَلْبِي بِيَدِهِ وَثَنَاهُ فِي لِسَانِي فَاعْلَمُوا
أَيُّهَا الْوُزَرَا إِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى مَا قَدَّرَ حُكْمَهُ
وَإِرَادَتَهُ فِي أَمْرِ هَذَا الْوَلَدِ الْمُبَارَكِ
قَدْ نَفَذَ وَمَا كَانَ مُنْجِدًا مِنْ نِعْمَتِهِ
عَلَيْنَا بَلَغَ مِنْ حِكْمَتِهِ عَلَيْكُمْ حَسَبَ
نِيَّاتِكُمْ وَمَا تَدَاخَلَكُمْ مِنَ التَّقِيِّ

بالمخالفه

بالمخالفه من التغيير واخلاف
العهود فكان ذلك عظيما علينا
وعليكم والله فهو المقلب
للقلوب في كل شي شي بصنعه
وكيف ما اراده من هذا الغلام
يكون فلله الحمد والشكر الذي
رزقنا اياه سميعا بصيرا كاملا ❀
بخلقته ورجانا من الله تعالى ذكره
ان يجعله وارثا للملك متوليا احسن
ولايه ويعطيه آخره صالحه بعد
طول العمر الفالح وليرعينه الاجر
والثواب وكما قال الملك هذا
الكلام اجابوه الوزرا بامين

وقاموا وبعد ذلك رقاهم وانعم عليهم
وصرفهم مسرور ريبن وانطلق الملك
الي سرابابه وابصر الغلام وحمله علي
يديه وقبله ودعا له وباركه وسماه
وردخان فما زال الغلام ينشو وينشب
حتي بلغ من العمر اثني عشر سنه فهم
الملك والده ان يعلمه ساير العلوم الذي
في مملكته فامر ان لاان يبنا له قصرا
ويكون فيه ثلثمايه وستين بيتا فصار
ذلك في مده يسيره ودعا بثلاث معلمين
علما مملكته فامر ان لاان يبنا له القصر
المذكور وسلمهم الغلام وسلمهما ورفعهم
معه للقصر وامرهم ان لا يفتر واعن
تعليمه

تعليمه ليلا ولا نهارا بالنوبه ويقيموا
في كل بيت بيت من ذلك القصر يوما
واحدا او نحو ضوا ان لا يكون
في ملكه اعلم منه وامرهم ايضا
انهم كلما انتقلوا من بيت يكتبوا
على بابه ما علموه للغلام وان العلما
اجابوا بالسمع والطاعه واقبلوا على
علم الغلام جهدهم وصاروا لا يكتموا
عليه شيا مما عندهم من العلوم بل
اظهروا له جميع ما عندهم من العلوم
وكان الغلام ذكي القلب صحيح
العقل وكان قبوله للعلم شوقا
منه الى بعض للذي واي الذي فيه الشفا

وجعلوا العلماء كل سبعة ايام يرفعوا
للملك ما تعلمه الغلام حسب ما امرهم
وكان الملك يرا ذلك علما حسنا وادبا
جميلا ويزيدهم رزقا واكراما وان
العلماء قالوا للملك نعلمك يا ملكنا
اننا ما وجدنا في زماننا اسرع فهما من
هذا الغلام الجليل العقل هناك الله به
وبارك لك فيه ومتعك في حياته وبقاه
وما زالوا العلماء يجتهدوا في تعليمه وتدريسه
ساير ما عندهم من العلم والفلسفه والمنطق
والاداب وما شابه ذلك حتى انه فاق عليهم
بما علموه اياه ولم يكن في عصره اعلم
منه فعند ذلك اتوا به الى عند الملك

وقالوا

39

وقالوا له قرّ عينك وطيب قلبك ايها
الملك بان ولدك هذا درس ما
عندنا من العلوم وفاق علينا بذلك
فعند ذلك فرح الملك فرحا شديدا
وزاد لله حمدا وشكرا وخرّ لله ساجدا
وقال الحمد لله الذي لا تحصا نعمته
علينا ثم ان الملك دعا بشيماس
الوزير فحضر بين يديه وقال
له الملك يا شيماس ان العلما قد
اتوا بولدي هذا وزعموا انهم علموه
كل علم عندهم وقالوا انهم قط ما
علموا احدا مثل ما علموه لهذا الولد
فما قولك انت بذلك يا شيماس فسجد

فسجد بين يدي الملك وقال له انت ايها الملك
السعيد تعلم واما انا افوك ان الياقوتة الحمرا
لو كانت في كبد الجبل الاصم لكانت كريمه
وتضي كالسراج وان ابنك هذا ايها
الملك جوهره كريمه من جواهر
كرام فما تمنع حداثة سنه فقهه
ان يكون عالما فلله الحمد على ذلك دايما
وراي ايها الملك انك غدا تجمع العلماء
والوزرا واهل الفلسفه وتضع ولدك
في وسطهم لكي يسالوه ويستنطقوه
ويبان لك ما عنده من العلم فاستصوب
الملك هذا الراي ليري علمهم الذي
عندهم من العلم فاستصوب الملك هذا
الراي

الذي لم يرى علمهم الذي عندهم وعلموه
اباه وامر ان يحضر غدا اهل العلم والادب
والفلسفه الى ديوان الملك ولا يبرح
احد فصار ثاني يوم كذلك وحضروا
باسرهم وجلس كل منهم في
مرتبه وجلس ابن الملك في الوسط
فدخل اخر الكل شبماس وسجد
للغلام فقام حينيذٍ ابن الملك وسجد
لشبماس فقال شبماس لا يجب لشبل
الاسد ان يسجد لاحد من الوحوش
ولا الضو ان يخضع للظلام فقال
الغلام لا بل شبل الاسد لما راي
النمر سجد له لاجل حكمته وقوته

وَالضَّوْءُ خَضَعَ لِلظَّلَامِ لِأَجْلِ بَيَانِ مَا دَاخَلَهُ

قَالَ شِيمَاس صَدَقْتَ يَاسَيِّدِي وَلَكِنْ أُرِيدُ

أَنْ تُجَاوِبَنِي عَمَّا أَسَالُكَ عَنْهُ بَعْدَ سُتُورِ الْحَضْرَه

وَأَهْلِهَا فَقَالَ الْغُلَامُ وَأَنَا بِالسُّتُورِ أُجَاوِبُكَ

فَابْتَدَأَ شِيمَاس فِي الْكَلَامِ قَائِلًا لِلْغُلَامِ

أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَالِمِ ذِي الرَّأْيِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ

هَلْ يُغَيِّرُهُ شَيْءٌ عَنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثَه

فَقَالَ الْغُلَامُ نَعَمْ وَهُمَا اللَّهْوُ وَالشَّهْوَه

لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ إِذَا دَخَلَا عَلَى

الْإِنْسَانِ غَيَّرَا وَسَائِرَ خَصَائِلِهِ الْفَضِيلَه

وَكَانَ مَثَلُهُ مَثَلَ الْعُقَابِ الْمُتَنَكِّرِ الْحَذِرِ

الْمُقِيمِ فِي السَّمَاءِ قَالَ شِيمَاس وَمَا هِيَ

حِكَايَةُ الْعُقَابِ فَقَالَ الْغُلَامُ

نعم

41

نعم إن العقاب أزهد الطيور وأعقلها
وإنه لم يزل فريدا اخذرا فعرض
ان رجلا صيادا انصب شركه في
البرية ليصطاد من طيور البرية مهما
تيسر له وحط الصياد في شركه قطعة
لحم وبضا وخلاه وكان العقاب ينظر
بعينه ما فعله الصياد فلما نظر اللحمه
غلبت عليه الشهوه والنها بالنظر
اليها حتى انه نسي ما شاهده من
الصياد والشرك فانه انقض من جو
السما الى ان سقط على اللحمه فاشتبك
عند ذلك في الشرك ولم يقدر على الخلاص
فحضر الصياد بعد ذلك فنظر العقاب

في الشرك فعجب عجبا عظيما وقال انما
نصبت شركي الا لاصيد الطيور الصغار
فما بالك ايها العقاب العاقل الحذر وقعت
به ولكن صدق من قال ان الرجل العاقل
يحمله هواه على الامر الذي يكون فيه هلاكه
فمن ذلك علمت ان الشهوه لهم سلطان
شديد على ساير الحواس فيجب على العاقل
بعلمه ورايه اذا انظر بعين عقله الى
اللهو والشهوه مقبلين عليه فيقاومهما
حتى لا يستطيع ان يدنو منه يشبه الماهر
الفارس في قوه سيفه لان من كان جاهلا
لا علم له ولا راي عنده ومسلط عليه اللهو
والشهوه فانه يشبه الحمار المنقاد بعنانه
الى

42

الى الهلاك ولم يكن في الناس اسوا
حالا منه وليس له راحه قال شيماس
اخبرني ايضا ما يجب للوزير ان يعمل فيما
بينه وبين الملك في حال السلامه اجابه
الغلام اذا كان وزيرا للملك واجب
ان يسلم منه ويكون مطلوبه منه على
قدر منزلته عنده ويرفق به كرفق
الصبيان ويكون كلامه وسمعه
منه على قدر استماعه منه ولا يتغرر
بمخالطته وحاجته اليه فيكون مثل
الصياد والاسد فقال شيماس وما
هي حكايه الصياد والاسد قال
الغلام انه كان صيادا يصيد الوحوش

وَيَسْلَخُ جُلُودَهُمْ وَكَانَ الذِّيبُ
يُوكَلُ يَبِيعُهُ وَالذِّي لَمْ يُوكَلْ
يَبِيعُ جِلْدَهُ وَيُطْعِمُ لَحْمَهُ لِلْأَسَدِ وَكَانَ
يَتَأَلَّفُ فِي التَّجْرِبَةِ فَمَا زَالَ الْأَسَدُ كُلَّ
نَهَارٍ يَأْتِي إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ
الصَّيَّادُ يَسْلَخُ فِيهِ مَا كَانَ يَصِيدُهُ وَمِنْ
كَثْرَةِ تَرَدُّدِهِ إِلَى الْمَكَانِ أَلِفَ بِالصَّيَّادِ وَلَزِمَهُ
فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذَلِكَ الصَّيَّادُ إِلَى الدُّنُوِّ مِنَ
الْأَسَدِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ ظَهْرَهُ وَيُمْسِكُ ذَنَبَهُ
وَالْأَسَدُ لَا يَنْكُرُ فَلَمَّا رَأَى الصَّيَّادُ سُكُونَ
الْأَسَدِ وَتَذَلُّلَهُ انْغَرَّ وَقَالَ هَذَا الْأَسَدُ قَدْ
ذَلَّ لِي وَمَكَّنِي مِنْ نَفْسِهِ فَأَقُومُ الْآنَ
وَأَرْكَبُهُ وَيَكُونُ لِي بِذَلِكَ فَخْرٌ عَلَى

اصحابي

43

اصحابي فطاع هواه وتجاسر وركب
الاسد فلما راى الاسد انه مركوب من
الصياد غضب غضبا شديدا ورفع يده
فضرب بها الصياد فدخلت مخاليبه في
دماغه وطرحه قدامه تحت اقدامه
ومزقه تمزيقا وافترسه جميعه ٠
فمن ذلك علمت ان لا ينبغي للوزير
ان ينزل نفسه بمنزلة الملك على ما
يرى من لين جانبه ولا يتجاسر عليه
لفضل رايه ولا يغتر بمجالسته وادعانه
ويحذر كل الحذر ولما حضروا
الوزراء والعلما والفقهاء
وكل منهم من ساله ما يجب عنده

من العلم فرد عليهم مساء بلهم واثبت
ثم ان الملك فرح فرحا شديدا بما سمع
ونظر من ادب ولده وعذوبة منطقه
والفاظه وحسن الثنا الذي انتهى اليه
من العلما فعند ذلك قال الملك للعلما
ما رايكم في هذا الغلام ايستحق ان يكون
ملكا بعدي ام لا يجب ذلك اجابه
شماس ايها الملك العظيم الراي السليم
القلب الصافي اللبيب انت المتصرف بكلنا
وصاحب راينا وضابط مملكتنا ومقاليد
سعدنا في يدك فما يمنعك لو رسمت ولدك
خليفه في هذه الساعه وبلغت مناك
لانه على ساير الاحوال مستوجب ومستحق

لانه

لانه مليك وابن مليك ثم ان صاحب
العلماء الذين كانوا حاضرين كلهم ايها
الملك ان هذا الغلام مستحق للخلافه
والملك ولو كان اجنبيا فكيف وهو
ولدك ومن زرعك فلا صبر لنا الى الان
نرسمه خليفه هذه الساعه سريعا
ونكمل فرحك وفرحنا فلما راى الملك
حسن قبولهم وكثره ضجيجهم
اجابهم بما سالوه وشكرهم وانعم
عليهم واقام ولده في وسطهم ::
وقال له اعلم ايها الغلام المبارك
انك ولدي وانا والدك وان الله تعالى
رزقني اياك بدعاء رعيتنا لحسين نيتهم

بنا وحسن نياتنا بهم وها انت الحمد لله

بنا وحسن نياتنا بهم وها انت الحمد لله
عارف عالم وما يحتاج ان نوصيك بما
تصير اليه من سياسة الرعية والحكم
فيهم بالعدل والعمل بشرع الله تعالى
ولا يبطرك الملك وان عظم لان عدل
ساعة ثواب الف سنه واياك والظلم
لانه اعقب هلاكا واجلب نقمه ولا تفعل
ما يخالفه الشرع وتنكره الرعيه واكرم
دولتك وعمالك ولا تفرط بدم رعيتك
وصون اعراضهم واشترحريمتهم واقض
حقوقهم واكثر المودة لهم بتردد ذلك
بينهم وفرق زادك وعظمهم وبالغ في
المشوره لهم واستنطق رايي اصوبهم

واشهر

واشهر اكرامهم وعزهم واقنع بما اولاك

واشهر اكرامهم وعزهم واقنع بما اولاك
الله تعالى ولا تطمع بملك غيرك
واياك ثم اياك تجنح الى ما ينكره
العقل ويخالفه الشرع فان حفظت
قولي هذا كانت لك السلامه بفعله
وان اهملته تعقبك الندامه بجهله وانا
اسال الله تعالى ان يجعلك من السامعين
الطايعين لا من العاصيين المخالفين
عند ذلك قالوا الحاضرين هذا صواب
وللوقت رسمه خليفه له بحضرة الوزرا
ورؤسا الرعيه والبسه خلعة الخلافه
واجلسه على كرسيها وامر بعد ذلك
لمن حضر من الوزرا والعلما ورؤسا

الرعيه بان يجتمعو السنه بان لسمع
والطاعه واخذ منهم العهد على ذلك
ومن اهل المملكه بان لا يخالفوا عليه ولا
ينكثوا عهده ويكونوا معه بكلمة واحده
وراي واحد وصار الرضا من الجميع على ذلك
وان الملك اكرم الكل وصرفهم الى
من هو استمر على حاله وبعد ذلك
عاش الملك عشر سنين ثم وقع في
مرض شديد فعالجته الاطبا ولم
يفيد علاجهم به فعلم بنفسه انه
للتلاف والموت لا محاله فحينيذ دعا
بشيماس وزيره وامره ان يرسل ينادي
في المملكه بجميع الوزرا وروس
العساكر

العساكر ورؤسا الرعيه فحضروا وانتظروا
زمرا وبدخلوا الى الملك ويسلموا عليه
وقالوا له كيف حالك ايها الملك وكيف
مزاجك من مرضك هذا اجابهم
اعلموا ابار ورؤسا رعيتي ان هذا
هو داءي الموعود به المحكوم علي
وقد نفذ الحكم وانا في اخر يوم من
الدنيا واول يوم من الاخره وامر
بحضور ولده الخليفه فحضر ودنا
منه وهو يبكي بكاء مرا وابكا كل
من كان حاضرا ببكائه فاجابه الملك
لا ابكاك الله يا ولدي وخليفتي
عنا فلا تبكي واعلم ان هذا الفراق لبشر

بارّا ذي ولكن كل نفس ذائقة الموت
فاتقوا الله يا ولدي واذكر هذا اليوم
وما بعده من الحساب فانه بعده ترى اشد
العذاب وهذا اليوم فراقي منك يا ولدي
فقال الغلام وهو باكي العين حزين
القلب لوالده يا ابتاه انني كنت لك مطيعا
ولوصيتك حافظا ولامرك منفذا
ولرضاك متبعا وانا اليوم ايضا لوصيتك
سامعا ولامرك تابعا لكون فراقك
لي لاني لا اقدر على ان يكون لي ابا غيرك
رحوما ناصحا فزدني عظة تنفعني بعدك
اصابة وبها متمسكا اجابه الملك وهو
حزين على بكا ولده ومنزعج بذاته

اعلم

47

اِعْلَمْ يَا وَلَدِيْ اِنَّنِي لَكَ مُفَارِقٌ وَاَنْتَ
لِي فِيمَا بَعْدُ لَاحِقٌ فَاصْغِ بِسَمْعِكَ اِلَيَّ وَاَضِعْ
كَلَامِي فِي قَلْبِكَ وَهُوَ اِنَّنِي مُفِيدُكَ
عَشْرَ خِصَالٍ مُجَرَّبٌ بِهَا اَنَا وَهِيَ اَجَلُّ مَا
اِدَّخَرْتَ وَاَفْضَلُ مَا قُنِيتَ اَوَّلًا اِذَا غَضِبْتَ
فَاسْكُنْ وَاِذَا اَبْكَيْتَ فَاصْبِرْ وَثَالِثًا اِذَا نَطَقْتَ
فَاصْدُقْ وَرَابِعًا اِذَا وَعَدْتَ فَانْجِزْ وَخَامِسًا
اِذَا حَكَمْتَ فَاعْدِلْ وَسَادِسًا اِذَا قَدِرْتَ
فَاعْفُو وَسَابِعًا اِذَا سُئِلْتَ فَاعْطِ وَثَامِنًا
اِذَا عَادَيْتَ فَاصْفَحْ وَتَاسِعًا اِذَا مُدِحْتَ
فَاكْرُمْ وَعَاشِرًا اِذَا شُتِمْتَ فَاحْلُمْ وَاَيْضًا
وَلَدِي عَشْرَ خِصَالٍ يَنْفَعُكَ اللّٰهُ بِهَا
فِي مَمْلَكَتِكَ اَوَّلًا اِذَا غَضِبْتَ

فانصف وثانيا اذا عاقبت فانقذ وثالثا
اذا عاهدت فتمم ورابعا اذا نصحت
فاقبل وخامسا اذا تجنبت فمهل وسادسا
اذا اسيت فادب وسابعا اقم الرعيه على سنتها
وثامنا كن صارما على جاهلها وتاسعا
غض طرفك عن حريمها كي تخافك
وعاشرا لا تنس سنة زدته بلزمك
بان ملك بلاها والسلام ثم التفت
الملك الى وزراه وقال للذين كانوا
متوكلين بمملكته وسلطانه وقال
لهم ايها الوزراء والامنا وباقي
الدوله انا اعلم انكم كنتم لي نصحا
ومحبين وانا مقر لكم بذلك

ونعلموا

وتعلموا ايضا بانني كنت لكم مكرما
وعلى كفاتكم منعما فاوصيكم ان
تكونوا لهذا الغلام كما كنتم لي
ويكون هو معكم كما كنت انا لكم
واتقوا الله واصلحوا ما بينكم واجمعوا
كلمتكم واسمعوا من كبيركم واطيعوا
مدبركم فان ذلك صلاح لبلادكم
واجتماع لشملكم ودعة لانفسكم
ومنع لعدوكم واياكم ثم اياكم
النكث فيما بينكم ولا ترموا الطاعه
وراء ظهوركم ولا تهملوا الاستماع من
ارباب شرعكم فان ذلك هلاك لارضكم
وتشتيت لشملكم ونصب لابدانكم

وفساد الاموالكم وفرصة لعدوكم
وانتم تعلموا ما عاهدتموني عليه من امر
هذا الغلام في حال مولده وخلافته •
فاحفظوا الميثاق الذي واثقتموه واياكم
النكث وعليكم بالسمع والطاعة له
واتبعوا على ما كان منكم فيتم الله
امركم ويصلح حالكم وهذا الغلام
هو مليككم وراعيكم وعالمكم من
الان وانا اودعكم لله تعالى وهو الوكيل
عليكم ولكم فلما تم ما قاله اشتدت
به حركات النزاع وسكرات الموت فثقل
لسانه وغاب بياض عينيه وضم ابنه اليه
وقبله واستغفر الله وقضى اجله بسلام

فعند

فعند ذلك بكوا الوزرا ومن حضر
بكاء مرا فاخرا وجنزوه باكرام
ووضعوه في تابوت من ذهب ووضعوه
في ناووس الملوك وعملوا له مناحه
عظيمه جدا وتصدق ابنه عنه للفقراء
واهل الحاجه بشي كثير حتى ان اهل
مملكته جميعهم حزنوا عليه ودعوا له
بالرحمه وبعد ايام قلايل اجتمعوا
الوزرا والروسا واتوا الى ابن الملك
وعزوه واخذوا بخاطره وقالوا يعيش
راسك ايها الملك الرفيع الشان ان والدك
انتقل الى رحمة الله تعالى وخلفك لنا
عوضا منه وانت الابقا فهلم بنا ننزع الحزن

وتجلسك على كرسي ابيك والذي قضاه
الله كان ومضا والعالم كله يمضي
فقال لهم ابن الملك ما ترونه اصلاحا فافعلوه
ولا خلاف لرايكم عند ذلك قبلوا يده
ودعوا له ونزعوا عنه ثوب الخلافه والبسوه
ثياب الملك المنسوج بالذهب المكلل بالزمرد
والياقوت والدر واجلسوه على كرسي
الملك المرصع بالدر وانواع الجواهر وامتثلوا
الوزراء بين يديه وخضعوا له حسب عادة
الملوك وكان مجلسا عظيما ذلك النهار
واطلقوا المنادي ينادي في البلد لرعيته
بالفرح والسرور والامان والاطمان
والبيع والشرا وكل شي على عادته
وزينوا

وزينوا المملكه سبع ايام بلياليها
للماكل والمشارب والمدامات وارباب
الالات والملاعيب والمتفرجات وكل
من يعمل على شاكلته وفي اليوم الرابع
من الزينه ركب الملك وكان اسمه ورد
خان وخطر في مملكته بساير عسكره
ووزراه وجنوده وكان ذلك نهار موكب
عظيم ليس صار مثله قط وفرحت به الرعيه
فرحا عظيما ودعوا له بالنصر والثنا بيد
وان الملك وردخان اوهب واعطا وفرق
واكرم بشي كثير حتى دعت له كل
الرعيه ورضيت منه وعاد الى بلاطه
بالعز والطبل خانه وقبة الطير حتى ارتجت

له كل المملكة وكانت الهيبة والوقار عليه
اكثر من غيره ممن سلف قبله ومن الحشمة
والادب والشجاعة والحلم فلما انقضا ذلك
احسن سيرته مع الرعية بالعدل والانصاف
والشرعية علي قانون ابيه واحسن الي حين
مدا الزمان عند ذلك حسن له الشيطان
حب النساء وعروض الدنيا وشهواتها
وخدع له بزينتها واقبلها عليه اقبالا
شديدا وتولع بحب النساء الحسان فاهمل
ما تقلده من الناموس والعهد بمملكته
وعاد لم يسمع بامراة جميلة المنظر الا ويرسل
يحضرها ويتزوج بها ولو كانت امراة الوزير
فجمع من النساء عددا كثيرا وصار يختلي بهم

شهرا

51

شهرا الا يخرج من عندهم ولا ينظر في
حكومه ولا في مظلمه ولا يتعاهد عماله
ولا ينظر فيما ياتيه منهم من المال ولا ينظر
في حسابهم بل انه على ساير الوجوه اهمل
مصلحته من الرعيه والمملكه وعمد الى
اللهو والنساء فلما راى الوزير ذلك
منه وعاينوا ما ضيع من هذه الامور واتيانه
على ما هو فيه مما ذكرناه فشق عليهم
ذلك مشقة عظيمه واجتمعوا فيما بينهم
سرا وجعلوا يتشاورون فيما يكون
من امره وقالوا اننا خايفون من وقوع البلا
في بلادنا وقد ضيع هذا الملك مصلحة
الرعيه وعمد الى الفساد وهذا يكون

سَبَبًا لِوُقُوعِ البَلَا فِي بِلَادِنَا وَانَّهُمْ اَرْسَلُوا اِلَى
شِيمَاس وَهُوَ الوَزِيرُ الاَعْظَمُ وَكَانَ قَدْ عَرَفَ
ذَلِكَ قَبْلَهُمْ فَلَمَّا حَضَرَ قَالُوا لَهُ اَيُّهَا الوَزِيرُ
العَالِمُ مَا يُهِمُّكَ مَا صَارَ مِنْ اَمْرِ هَذَا المَلِكِ اِذْ قَدْ
اَهْمَلَ العُهُودَ وَالشَّرِيعَه وَمَصْلَحَةِ الرَّعِيَّه
وَاَقْبَلَ عَلَى البَاطِلِ وَاللَّهْوِ وَفَسَادِ المَمْلَكَه
وَالعَامَّه وَتَضْيِيعِ الاُمُورِ اللَّازِمَه وَمَعَ
هَذَا يَمْكُثُ شُهُورًا لَا نَرَاهُ وَلَا يَخْرُجُ اِلَيْنَا
مِنْ عِنْدِهِ خَبَرٌ وَلَا يَنْظُرُ فِي حُكُومَه وَلَا يَتَعَاهَدُ
عُمَّالَهُ وَلَا يَسْاَلُهُمْ عَنْ حِسَابِهِمْ وَلَا يَجِبُ لَنَا
اَنْ نُطَابِقَهُ عَلَى هَذِهِ الاُمُورِ وَالاَمْرُ اِلَيْكَ
لِاَنَّكَ اَكْبَرُ مِنَّا وَاَعْلَمُ وَهَا نَحْنُ اَعْلَمْنَاكَ
بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ شِيمَاس اَيُّهَا السَّادَة
الوزر

54

الوزر اخوتي اني مهموم اكثر منكم
ولا تسالوا ما انا به من الافكار بهذا الامر
وانا انكر على نفسي ذلك وكم مرة اردت
ان اعلمكم بهذا الحال فمنعني لتوهم احشا
لادخل عليكم نكدا فمن حيث انكم
تحققتم ذلك فانتم احق من النظر بهذا الامر
وليس ينبغي لكم السكوت لئلا يقع البلا في
بلادنا من اهمال ملكنا بمصالحنا وقد
وجب لكم ان تدخلوا اليه وتداركوه
بالكلام لتعرفوا ضميره وما يشتهي معكم
اليه اجابوه العلما فايكلمني يا اخانا ايشما
ليس فينا احد اجرا عليه بالكلام مثلك
ولا لنا سلطه اكثر منك ولا يسمع من احد

دونك لانك اعلم منا واكبر منزلة عنده
وذلك عليه دخول لانك ربيته من الصغر
ونحن نسالك ان تمضي اليه وتعرفه بمنزلته
وتفهمه من سقطته وتهديه الى السبيل
الاول الذي سلك فيه بعد ابيه ولا
تكتمه نصيحه والذي ترى فيه المصلحه
كلمه عنه فاجاب شيماس الى سوالهم
وعمد الى المضي اليه فلما دخل البلاط سرا
وحده صادف صاحب الاذن فقال له
شيماس استاذن لي بالدخول على الملك
فانني اريد احدثه امرا ضروريا من
الامور فقال له صاحب الاذن ايها الوزير
العالم اخبرك بانه اوصاني بانني لا استاذن
لاحد

لاحد بالدخول عليه حتى ولا انا من مضى
مدة زمانية مات ابنه ولا عرفت كيف هو ولكن
اعلم ان الوصيف الذي يقف على راسه
يخرج في بنا الى المطبخ لياخذ له طعاما
حسب عادته فاطلب منه ذلك ليبلغ ماتريده
منه فصدق شماس كلامه وصبر ساعه
واذا بالوصيف خارج من السرايا وطالب
للمطبخ فللوقت قام شماس اليه وقال
له يا بني اعلمك اني جيت الى الملك اذكره
امرا لازما فاريد منك اذا فرغ من غدايه
وطابت نفسه تستاذن لي بالدخول عليه
واياك تنسا اجاب الوصيف سمعا وطاعه
فدخل الوصيف بالطعام للملك فاكل

53a

منه حسب الكفاية وبعد ذلك اتكا وطابت
نفسه فقال له الوصيف يا سيدي اعلمك
ان شيماس وزيرك يستاذن بالدخول
اليك لكي يذكرك امرا الا ما حسبت
قوله لي وهو مقيم على الباب ينتظر الجواب
والامر اليك حينئذ ارتاب الملك لذلك
واذن له بالدخول فخرج الوصيف ودعاه
فلما دخل شيماس على الملك خر له ساجدا
وسلم عليه فرد الملك عليه السلام
فقال له ما بالك يا شيماس وما دهاك
في اتيانك الي سرا الا انني في ريب لذلك
قال له شيماس لا ريب عليك ايها الملك
السعيد وانما لي مدة زمانية لم اراك

فاشتد

فاشتد شوقي اليك والي النظر الي طلعتك
وان اذكر لك امرا ان شئت فقال له الملك
قل ما بدا لك ولا تخشا اجاب شيماس علمك
ايها الملك ان الله تع قد رزقك من العلم والحكمة
علي حداثة سنك ما لا رزقه لغيرك في
زمانك ثم انه تمم لك ذلك وزادك
الملك والسلطان وولاك حراسة رعيتك
وامرك ان لا تبدد ما جمعه لك ولا تفسد
ما اصلحه بني ابايك ولا تفتح ما رتبه لك
بل تكون علي الاحتفاظ حريصا وها انا
قد رايتك رفضت ذلك وزهدت فيه
واهملت العهد فقال له الملك وكيف
ذلك اجاب شيماس تركك تعاهد مملكتك

وَاَعْمَالِكَ لِرَعِيَّتِكَ فَقَدْ اَدْخَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ
النَّقْصَ وَاَقْبَلْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا
وَقَدْ قِيلَ اِنَّ لَا صَلَاحَ لِلْمَلِكِ اِلَّا بِصَلَاحِ
الرَّعِيَّةِ وَهَذَا مَا يَنْبَغِي لَكَ اَيُّهَا الْعَالِمُ اَنْ
تَعْمَلَهُ لِاَنَّكَ الْعَالِمُ وَاَبُوكَ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَوْصَاكَ
بِهَذَا الْخُصُوصِ وَمِثْلُ شَرِيفِ عِلْمِكَ وَسُلْطَانِكَ
مَا بُدَّ لَكَ عَلَى صَوَابٍ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا
رَايُكَ وَمَا الَّذِي تُشِيرُ بِهِ عَلَيَّ حَتَّى اَفْعَلَهُ
قَالَ لَهُ شِيمَاسُ الرَّايُ عِنْدِي اَيُّهَا الْمَلِكُ
اَنْ تُحْسِنَ النَّظَرَ فِي عَاقِبَتِكَ وَتَرْجِعَ لِلسَّبِيلِ
الْوَاضِحِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي فِيهِ الْحَيَاةُ وَلَا تَتَّبِعْ
طُرُقَ الْجَهَالَةِ بِاللَّذَّاتِ الْيَسِيرَةِ الْمُؤَدِّيَةِ
اِلَى الْهَلَاكِ فَيُصِيبُكَ مِثْلُ مَا اَصَابَ ذَاكَ

الرجل

الرجل مع السمكة قال له الملك
كيف حكاية الرجل والسمكة
قال شيماس بلغني ايها الملك
عن رجل انه عدا على نهر عريض
كثير الماء فقصد الشرب منه ..
واتى الى موضع سهل المسلك وكان
بطنه رقيقا من صفاوته فجلس وعمد
للشرب فهو عمال يشرب واذا بسمكة
عظيمة المنظر حسنة الخلقة مرت
بين يديه فترك شربه من الماء وصار
يترقبها ويقول لذاته ان هذه السمكة
عجيبة المثل بالنظر اليها فكيف في
الاكل منها ولولا اخاف على نفسي

الغرق فلكنت نزلت إليها لعلي أصيدها
وإن السمكة مرت عليه أيضا إلى أن
دنت بقرب به فهجم عليها بيده فمسك
ذيلها مستمكنا بها ولم يقدر على جرها
إليه فتوهم أن المكان غير عميق فنزل
عليها بثيابه وملكها وأما هي لما
حسّت بالوثاق سحبته بعزمها نحو
العمق جدا فغلبته ودخلت به العمق
وهو لم يترك ماسكها بيده اتشبثهم
حتى أنه يجوز في دوارها ما لم ينزل إليه
أحد وكان غير ماهر في السباحة فلما
أشرف على الغرق أرخى السمكة وعاد يتشبث
في الماء ويصيح الغرق ويستغيث بمن ينجده

فهو

56

فهو على تلك الحالة الشقية واذا بصياد
جايز في طريق فلما راه صار يستغيث
به فقال له الصياد ليس لي قدرة على
ذلك ان اخرجك من هذا الدار لانه
صعب جدا وما اعرف كيف دخلت
فيه فقال له الرجل الغريق وهو يتخبط
ايها الصياد انني براي تركت الطريق
المستقيم وجنحت الى هوى النفس
وشهوتها وقص عليه خبره مع
السمكة وما جرى له الى اخر ذلك فاجابه
الصياد وهو محتار في خلاصه انني
ما رايت في زماني اجهل منك وانا في
الشبك وهيهات ان يقع لي سمك وانت

بجهلك وقلة معرفتك تريد ان تصطاد
السمك بيدك وان هذا الدوار لم
ينج منه الصياد بنفسه فكيف من اوثق
يديه وكان يجب لك لما رايت نفسك
تحوت في العمق ترمي السمكة وترجع
للنجاة بنفسك ولكن ما احد منك بهذا
البلا وثبت فيك قول من قال اهل الطمع
لنفوسهم هالكين ومن عمد لشره يسقط
بالكره ولكن امرك لله تعالى يا رجال
قد مت علي ما فعلت فصاح الرجل ايضا
واستغاث بالصياد واستحلفه بجاه الله
العظيم وهو في جهد عظيم وزفران كم مره
بان يبذل جهده في خلاصه من الغرق

فلما

57

فلما سمع الصياد كلامه واقسامه عليه
اخذته الخشية من الله تعالى وصار
يحتال له بحيلة يكون فيها النجاه ومن
ذلك ان رما له شبكته واشار له ان يثبت
فيها فما قدر على ذلك ولا الشبكة وصلت
فبعد ذلك تحركت المروة بالصياد
وساعدته قدرة الله تعالى لاجل
خشيته وغيرته وان رما نفسه في
ذلك اليم وارا المهلك والشبكة معه
فلحق ذلك الغريق طرفها وهو في اخر
نفس فتشبث في ذلك الطرف والصياد يسحب
ويجذبه الى ان اخرجه من الهلاك
للسلامة بعد تعب عظيم وكان اجر ذلك

الصَّبَّادُ أَعْظَمَ جَزَاءً مِنَ اللّٰهِ وَمِنَ النَّاسِ لِأَنَّهُ
خَلَّصَ نَفْسَ ذَلِكَ الْغَرِيبِ بِمَعُونَةِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ
لَهُ حَسَبَ نِيَّتِهِ وَأَنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا
أَوْرَدْتُ لَكَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ إِلَّا لِكَيْ
أُنَهِّضَكَ مِنْ هَذِهِ الْغُرْفَةِ الَّتِي أَنْتَ مُكَابِدُهَا
وَهِيَ صُنُوفُ الْهَلَاكِ وَتَحْسِبُ أَنَّ ذَلِكَ
لَذَّةٌ أَوْ تَجْنِي خَبَرًا فَدَعْ عَنْكَ هَذَا الْأَمْرَ
الْحَقِيرَ الدَّنِيَّ وَتَمَسَّكْ بِأَشْرَفِ الْأَشْيَاءِ
مِمَّا وَلِيتَ مِنْ أَمْرِ رَعِيَّتِكَ وَلَا تُوجِدْ لِلْعَيْبِ
فِيكَ لِلنَّاسِ بَابًا وَمُنْكَرَ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ سَيَتْرُكُ
يُقَالُ فِيكَ قَبِيحٌ وَتَنْفَعُ اللَّائِمَةُ عَلَيْكَ مِنَ
اللّٰهِ تَعَالَى وَمِنَ النَّاسِ مَعَاذَ اللّٰهِ مِنْ ذَلِكَ
قَالَ الْمَلِكُ أَيُّهَا الْوَزِيرُ الْعَالِمُ وَقَدْ قَبِلْتُ

كلامك

كلام ملك وصوبته والذي مضا انقضا
فماذا ترى كي نفعله اجاب شيماس ايها
الملك العزيز اقبل شوري عليك
وهو انك غداة غداء تامر مناديا ينادي
بالدخول عليك من الوزراء والعلماء
والعمال والرعيه واعمل لهم ديوان
حكم بالعدل وحاسب عمالك
واعتذر لرعيتك ولعسكرك ثم
اوعدهم منك بالخير وحسن
السيره فيهم ولا يكون عندك
اهمال بكلامي اجابة الملك اني
فاعل ذلك غدا ان شاء الله تعالى
فخرج من عنده فرحا مسرورا بانه

قبل كلامه وتقدر رابه واتي الى عند
الوزرا وباقي الجمع واخبرهم بما قال
الملك ففرحوا بذلك فرحا عظيما كلهم
واما ما كان من الملك فانه تفكر
في كلام وزيره شيماس وصار يعذر
نفسه ويلومها فلما كان وقت المسا
حضر عشاه مع احدى النسا وكانت
احسن ما عنده واجمل وكان مفتون
بحبها اكثر من كل نسايه الذي كانوا
عنده وكانت تلك الليله ليلتها وكان
للملك عاده كل ليله يكون عشاه
مع المحظيه الذي يكون يريدها
ويتنادم هو واياها بعد العشا بحضره
النقل

النُّقل والمدام والمسموع من الشراب
الى نهاية ذلك وبعده يرقد هو
والمحظية الى الصباح فما زال على
تلك الحاله كل يوم فلما دخلت
المحظية التي تقدم ذكرها وجدته
على غير العادة التي كانت تعرفها منه
وهو متغير اللون صغير النفس
قالت له لا اغمك الله ايها الملك الشديد
الباس فما لي اراك متغير اللون قلق
النفس هل تشكي من شي فقال
لها ليس بي شي اشكيه الا ما قد
نزل به مني قالت وما هو فحكا لها
حينئذ سائر ما سمعه من الوزير

شيماس فلما سمعت منه ذلك اخذت
تضحك وقالت هذا هو العجب الذي
اسد بن عجه ارنب وقد صح عندي
ايها الملك ان وزراك واصحاب رايك
هولاء انما يريدون تنكيد واعلنك
في مملكتك ولا يدعوك تصيب راحه
ولا لذه بل يريدون تعب قلبك وسهر
وسهر عينك واشتغال فكرك في صلاح
شانهم ودفع المشقات عنهم حتى
يستريحوا بتعبك وبيان ذلك واضح
انك في تنكيد عيش وهم في ارغده
وقد صح فيك خبر الصبي واللصوص
فقال لها الملك وكيف حكاية الصبي

واللصوص

59 60

دا اللصوص فقالت الامراه اعلمك
ايها الملك انه اتفق سبعه من
اللصوص وخرجوا ذات يوم
يريدون يسرقون وهم سايرون في
طريقهم وجدوا غلاما فقير الحال
يتيم الاهل يطلب شيا يا كله فقال
له بعضهم اتجي معنا ايها الصبي
ونحن نطعمك ونسقيك ونكسيك
ونلم شعثك ونعمل معك خير
فقال لهم الصبي واريد ذلك وانا
معكم كيف ما ذهبتم وانتم مثل
اهلي فقال بعضهم لبعض ان هذا
الصبي حكمه لنا في كل شي نعلمه

وَانَّهُمْ اَخَذُوهُ مَعَهُمْ اِلَى بَابِ انْتَهُوا اِلَى

بُسْتَانٍ قَدْ خَلُوا وَدَارُوا بِهِ فَوَجَدُوا شَجَرَةَ

جَوْزٍ كَبِيرَه مَلاَّنَه فَاتَّفَقُوا عَلَى

طُلُوعِ الصَّبِي اِلَيْهَا وَانَّهُمْ قَالُوا لَهُ

اَطْلَعْ اَيُّهَا الصَّبِي لِهَذِهِ الشَّجَرَه وَاِيَّاكَ

اَنْ تَسْتَطِعْ مِنْهَا شَيْءٌ بِيَدَيْكَ اَوْ تَاكُلْ

مِنْهَا فَنَضْرِبُكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ الصَّبِي يَا

سَادَتِي كَيْفَ اَصْنَعْ فِي طُلُوعِي

لِهَذِهِ الشَّجَرَه فَقَالُوا لَهُ اللُّصُوصُ

اَصْعَدْ اِلَيْهَا وَاجْلِسْ فِي وَسْطِهَا وَهُزْ

كُلَّ غُصْنٍ وَحْدَهُ هَزًّا عَنِيفًا حَتَّى

يَسْقُطُ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْجَوْزِ وَنَحْنُ نَلْقُطُ

ذَلِكَ وَاِذَا فَرَغْ وَنَزَلْتَ نَعْطِيكَ سَهْمَكَ

مِنْه

منه فاجاب الصبي الى ذلك وصعد
بهم مثلما علموه وصاروا هم يلقطوا
ويخبوا ويأكلوا فهم على الحاله وقد
شبعوا كلهم ما عدا الصبي فانه لم
يأكل منها شي فقال لهم صاحب
الشجره وما حملكم على هذا ايها
الخونه حتى فعلتم هذا الفعل بهذه
الشجره فاعلموا انني مشتك عليكم
للحاكم بسرعه فلما سمعوا هذا الكلام
اعتفوا وقالوا له اننا نحن جايزون
طريقا في حال سبيلنا ولكن رايناهذا
الصبي قايما في باب البستان فقلنا له
من انت فقال انا صاحب البستان فما تريدوا

مني حتى تسألوا عني فقلنا له إن كنت
حقا صاحب البستان فاكرم علينا من
هذه الشجرة الجوز بأثمر ما كان فقال
نكررسوا واطعمنا واكلنا وليس لنا
في ذلك ذنب ففي الوقت صاحبها انزل
الصبي وقال له ما حملك على ذلك
يا ولد الحرام وكيف تجرأت على الدخول
الى بستاني ومن اذن لك وابن من
انت وعمل البستاني الى ان يضرب
الصبي ضربا اليما فصاح الصبي
مستغيثا قائلا يا سيدي ليس لي ذنب
وكلا الامر كما قالوا هولاء علي
وقالوا لي هلم معنا ونحن نكفيك

الحلا

آكلا وشربا ونتخذك مثل ولد لنا
فطاوعتهم انا على ذلك من عدم الاهل
واغتيان الحال فلما بلغوا الى هاهنا
وانا معهم امروني ان اصعد الى
هذه الشجره واجلس وسطها واهز
غصونها لكي يسقط ثمرها ويلموه
ومع هذا انني ما اكلت منها شي
كما امروني بتهديدي وهذا ما جرى
لي معهم وانا بين ايديك فصدق
صاحب البستان للصبي وتحقق كذب
اولئك اللصوص عليه وقال له لولا
اعلم صحة قولك وسوء حالك لاجل
منفعه غيرك لكنت اهلكتك ولكن

62

امض في حال سبيلك وتب عن رفقة
اللصوص فخرج الصبي وهو ندمان
على ما فعلهم واما اللصوص
هربوا بعد ذلك واختفوا وكذلك
العلماء والوزراء الذين معك
يريدون يرمونك في الاتعاب
المتلفه الى ان يهلكوك ويسلموا
هم فعند ذلك انخدع الملك
من كلام هاك لطف مقالها
ورقة مثلها وانحرف معها
من سائر الوجوه وقال لها
لقد صدقتي فيما قلتيه وانني
عندي احسن منهم لا تتركني
عني

عني همًّا عظيمًا فهلمي الآن لنأكل
ونشرب ونلتذ ونطرب وما بقا علي
من احبٍ منهم ولا من غيرهم حبيب يفرحني
الا امراة فرحا عظيمًا الذي نفذ كلامها
وملكت عقله وزهدته في الملك
ورغبته في ساير مرادها فافتتن
تلك الليلة بصنوف المداعبه وازداد
عما كان فيه تركًا وفسادًا المملكه
وشغفًا ولهوًا بالشهوته ولما اصبح
الصباح تقاطرت العلما والوزرا
والعساكر والرعيه الى ان يحضروا
ديوان الملك وينظروا ما يكون منه في
امورهم وكانوا كلهم مستبشرين

مما كان نادا الهم بالامس فلما اتوا الى باب
البلاط الذي يودي الى ديوان الحكم المعلوم
راوه مقفولا فدقوه فما احد جاوبهم
فسالوا عن ذلك فقيل ان الملك نايم وليس
يفعل اليوم ديوان ولا غدا وكان ذلك
الجواب من الامراه لا غير حينيذ ابسوا
الجميع من حضور الملك وضجوا على
يتماسيا لون يروا فقالوا له اما يعجبك
ما يصنعه معنا هذا الملك الصغير السن
والعقل الذي كذب عليك وعلينا بما
ناداه بالامس وما ذلك الا حقرة النا وضحكا
علينا وهذا من بعض ذنوبه الينا وما نحن
صابرون وغير تاركينه فادخل اليه
ابضا

ايضا لما يفتح الباب وابصر ما الذي منعه
من الخروج الينا وكلمه بمعرفتك واذا لم
يقبل من كلامك والا اعلمه اننا غير
تابعينه على ذلك فاجابهم شيماس لما قالوه
وانصرفوا وان شيماس صبر الى اخر
النهار واتا الى البلاط فوجد وصيف
الملك فقال له ايها الغلام ادخل الى
وقل له ان وزيرك شيماس على الباب يطلب
الدخول اليك عن امر يكون لك فيه فايدة
عظيمة ولذة جسيمة فانعم الوصيف
لذلك ودخل الى الملك وكلمه بما سمعه
من شيماس فامر له بالدخول فدخل
فوجده في تنتها ليس عنده احد فاعطا

شيماس السلام للملك فرد عليه السلام
وامره بالجلوس فجلس ونطق شيماس
وقال استغفر الله العظيم من الذنب الجليل
فقال الملك وما الذنب يا شيماس اجابه
شيماس وقال الذنب الذي فعلته انا حتى
استحققت فيه الامتحان في هذه الوزيريه التي انا
بها اليوم • قال له الملك وما انت فيه
يا شيماس قال له من امر هذا الحادث الذي
لم يكن في ضميرنا من اجل احتقارك
بنا واهمالك ايانا ولم نعلم ذلك بسوء
حظنا فنسال الله تعالى وسلطانك العفو
وان كان اعتمادا منك فلا يجب لك ايها
الملك ذلك لانك راعينا وراسنا وعار على
الراعي

الراعي ان يهمل رعيته لاجل شي حقير تنفر
منه رعيته ويكون مثل الرجل الذي ربا
الناقه وهو بها لاجل لبنها في غير زمانه
وعمد ليحلبها جبرا فلما خشنت الناقه
بزّ ول حليبتها كبت راسها وهربت
فلا لبن اصاب ولا الناقه دامت واعلم
ايها الملك انه ليس ينبغي للانسان من
اجل حاجته للطعام ان يدوم الجلوس
على المايده ولا من اجل العطش يدوم
في شرب الماء ولا من اجل حبه للنساء
ان يطيل الاجتماع معهم لان كما يكتفي
الانسان من الطعام باكله ومن الماء
بشربه يكتفي في هذه الاربعه وعشرين

65

ساعه يقضيها اعني الكبل باجتماع الامراه
ويفعل ما اراد واذا اتى الصباح يلتفت
الى مصالحه واسبابه وقبا مراوده الى الكبل
يفعل ما بدا له واما ما دام باجتماعه مع
النسا فان ذلك مضر بالعقل والجسم وضعف
لقوته لان بعض الحكما يقول ان حب
النسا والشهوات هلاك الرجال والنسوان
فمن طبيعتهم انهم يامروا بالمعروف ولا
يفعلوه وينهوا عن المنكر ويفعلوه فلا
ينبغي لك ايها الملك السعيد ولا يجوز ان تقبل
منهم شيا او تسمع لهم قولا وان ملت لرايهم
يجرى لك مثل البستاني مع امراته . فقال
له الملك وما هي حكايه البستاني
وامراته

وامرأته قال له شيماس اعلم ايها
الملك انه ● كان رجل بستاني
وله امرأة جميلة الصورة تسمع
من كلام مهاجتا وتعمل برايها وكان
له بستان قد غرسه جديدا وكان
يأتيه كل يوم ويسقيه ويخدمه
بالعمل وعند آخر النهار يقطف ما تيسر
ويحضر به الى عند زوجته وان الامراه
ذات ليلة قالت له ما حال بستاننا وكيف
هو فقال لها بكل خير كما تحبين
وزرعه كثير فقالت له لو كان كلامك
صدقا كنت اخذتني اليه وفرجتني
عليه لاتباءك لك فيه وادعو لك

66

فَقَالَ لَهَا لَقَدْ طَلَبْتِنِي شَيْاءً سَهْلاً وَانَا
مُحْتَاجٌ لِذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي صَبَاحِ
غَدٍ آخُذُكِ مَعِي فَهَيِّي نَفْسَكِ لِلرَّوَاحِ
فَلَمَّا اَصْبَحَ قَامَ الرَّجُلُ وَاَخَذَ امْرَاتَهُ إِلَى
الْبُسْتَانِ فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَيْهِ صَارَ الرَّجُلُ
يُفَرِّجُهَا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَإِنَّ الْبُسْتَان
وَرَآءَهُ بُسْتَانٌ آخَرُ وَكَانَ فِيهِ بَعْضُ شَبَابٍ
يَتَنَزَّهُوا فَلَمَّا سَمِعُوا حُسْنَ كَلَامِ امْرَاةِ
الْبُسْتَانِي عَمَدُوا إِلَى الْحَائِطِ الَّذِي كَانَ
بَيْنَ الْبُسْتَانَيْنِ وَرَكَبُوهُ سِرًّا فَنَظَرُوهُ لِلْبُسْتَانِي
وَامْرَاتَهُ وَهُمْ لَمْ يَنْظُرُوهُمْ فَقَالُوا الشَّبَابُ
لِبَعْضِهِمْ بَعْضًا إِنَّ هَذِهِ الامْرَاةَ زَانِيَه
وَهَذَا الرَّجُلُ اَجَابَهَا لِكَيْ يَتَمَتَّعُ بِحُسْنِهَا

انزلو

67

انزلوا لنقضي منها اربا ولا ندع هذا الرجل
يحظا بها وحده فاخذوا يقولون لبعضهم
بعضا لا يجب لنا النزول عليهم الا حتي
نري ما يفعلون فكان ذلك وأما
الامراة جعلت تتفرج من هناك وهناك
حتي انتهت الي مكان مخرج الماء وكان
مسدودا وجلست هناك فانار وجها
لكي يخرج الماء ليسقا به البستان فراها
جالسه عند فم المجرا فقال لها يا امراه ما
تدعي لي وتبارك لي في بستاني بدعوتكي
المستجابه حسب ما قلتي حينئذ فقامت
الامراه وجعلت تقول بمداعبة كلامها
لم ادع لك حتي تقضي معي حاجه علي

هذا الماء فقال لهما ما يخفيكي مني ذلك
في البيت الاول ها هنا تطلبي ايضا حيث
الخوف والفضيحه وتخشا لا احد يطلع
علينا ومع هذا تبطل سقايه البستان
وعمليه فهذا لا يجب لنا ان يكون هنا
بالمراه خوف الفضيحه وتضييع مصلحة
البستان اوما اذا عدنا للبيت نقضي ذلك
بالليل من غير خوف فقالت له بوفاحه
ان كان خوفك ان يرانا احد فلا نبالي
لو رانا كل الناس وحاشاه ان يكون
بالحلال حرام وان كان لاجل سقاية
البستان وعمله بعد ذلك يكون او
غدا من الشهر وانها ما زالت تخدعه
بالكلام

بالكلام والحرد الى ان اطاعها في
مرادها وقبل رايها واما الشباب لما
راوهم تواردوا عنهم وما عادوا وامروا
عليهم قالوا بلا شك هوء لاي زناه
وربما انهم عما لبن يفعلوا ذلك
فانزلوا منهم واحد اجاسوس لكي
يعرف خبرهم فراى الرجل والامراه
على ما ظنوه فعند ذلك صاح باصحابه
وقال الامر كمان عمنتم صار فعند
ذلك نزلوا كلهم حربا وذهبوا للرجل
والامراه ووثبوا عليهم وقالوا لهم
انتم زناه؛ فان شاركتمونا بما انتم فيه
كان منا لكم خيرا واذا لم تطاوعونا

68

عَلَى ذَلِكَ وَالَّا فَعَلْنَا غَصْبًا عَلَيْكُمْ وَاذَا
هَشَشْتُمْ وَصَرَخْتُمْ قَتَلْنَاكُمْ خَنْقًا وَهَرَبْنَا
فَعِنْدَ ذَلِكَ صَارَ الرَّجُلُ ذَلِيلًا مُخْزِي وَقَالَ
يَا سَادَتِي حَقًّا اَقُولُ لَكُمْ وَلَا اَكْذِبُ
عَلَيْكُمْ اِنَّ هَذِهِ زَوْجَتِي وَاَنَا زَوْجُهَا
وَلَكِنْ نَسَاَلُكُمْ اَنْ تَاخُذُوا ثِيَابَنَا
مَا عَدَا السُّتْرَه وَتُخَلُّوا سَبِيلَنَا وَلَكُمُ
الْاَجْرُ عَنَّا فَقَالُوا الشَّبَابُ اِنَّ هَذَا لَا يَكُونُ
مِنَّا وَلَا نَحْنُ لُصُوصٌ حَتَّى نَاخُذُ ثِيَابَكُمْ
بَلْ اَنْتُكُمْ زُنَاةٌ وَعَمَّالِينَ تَحْتَالُوا عَلَيْنَا
بِقَوْلِكُمْ اَنْتُكُمْ اَزْوَاجٌ فَاِنْ كُنْتُمْ
وَاِذَا لَمْ تَكُونُوا مَا لَكُمْ مِنَّا خَلَاص
وَلَا لَنَا عَنْكُمْ رُجُوع وَعَمِدَ وَاحِدٌ مِنَ

الشباب

69

الشباب الى الرجل وكتفه باصل
شجره وحطه في فمه حجره وشده
برباط فلما نظرت الامراه ذلك ما
كان لها عمل غير البكا وانهم اقبلوا
على الامراه وفضحوها بغير استحيا فلما
عاين زوجها ذلك اخذه القهر واختنق
من ضيق النفس والنفس فلما راوه
قد مات فزعوا انهم اذا اطلقوا
تجلب لهم شرا بسبب زوجها فاتوا
بها الى عنده خنقوها بجنبه وهربوا
الى حيث ارادوا وكان ذلك كله
من طاعة الرجل لراي زوجته وانما
قلت لك ذلك ايها الملك لتعلم انه لا ينبغي

للرجل ان يسمع لامراته شورا ولا يقبل
منها امرا ولا يتبع هواه بهواها لان
ذلك وبالا عليه وحاشاك ايها الملك
العزيز ان تلبس ثوب الجهل بعد ثوب العلم
لاجل شهوة مضره فاياك ثم اياك والحذر
والاحذر من البكا فما هو جوابك قال الملك
صدقت يا شيماس بما قلت وها انا عقلت
كلامك بعد الجهل كما قيل اعقل العقل
من اجهل الجهل وان شا الله تعالى
غدا اخرج الى الديوان واعمل ما اشرت به
علي وانا بده على ذلك لاجل عناك وخاطرك
فاستبشر شيماس بكلام الملك وخرج من
عنده وانه اجتمع في باقية الوزرا

والجمع

والجمع وقال لهم اعلموا يا اخوتي ان
ملكنا هذا في بلا رجعه لكون صغر
سنه وهو مستحي منكم كثير حسب
ما ظهر لي منه وما عاقه عن
الخروج الا مصلحه ضروريه ولكن
غدا يخرج الينا من كل بد فلا احد منا
يغيب اجابوا الوزير لعل خير ان شاء الله
تعالى حينئذ الملك اخذته الحيره بعد
ذلك بتغلظ خاطر الوزير عليه وتبلبل
عقله ما بين وبين فهو على تلك الحاله
لمساق الا بالمحظيه صاحبه التنور تلك
الليله فقد اقبلت على الملك والعشا معها
وكانت حسنه الخلقه عذبه اللفظ

بالمصاحبه وكان الملك يودها كثيرا لاجل ذلك
فدخلت على الملك بسلام لطيف ارق من النسيم
فانجذب عقل الملك بكلامها ورد عليها السلام
وتنهدت من عمق احشايه متاوهًا فردت المحظيه
قايلة لا اهانك الزمان ايها الملك العزيز
الشان فما سبب تنهدك ايها الاسد الشجيع
واني اراك على غير ما كنت اعهده منك فقص
على خبرك لكي اعرف داك فقال لها
ليس بي داء ولكن جرالي وحكا لها
قصته من المبتدا الى منتهاها فلما سمعت كلام
الملك اطرقت براسها وسكتت ساعه
زمانيه وهزات به وتبسمت وقالت امرك
عجيب ايها الملك وقد اهالني ذلك منك
فيا

71

فيا حيف تكون ملكا وابن ملك وقلبك
مملوك بالخوف من الرعيه فكيف والعياذ
بالله اذا امتحنك عدو لك فهذا لا يجب لك
ايها الملك ان تجبن بل تكون اشجع سائر
مملكتك لاني سمعت ان الرعيه تبع راعيها
لا الراعي تبع الرعيه وها انا اراك تابعا لا متبوعا
وبيان ذلك احتمالك الهم منهم بالخوف
من شرهم وهذا الذي يتملكوك به لاتباع
رايهم وانما غرضهم بذلك الامتحان لكي
ينظروا ما عندك من الشجاعه والجبانه
فان وجدوك جبانا ركبوك واسطوا
عليك وان اصابوك شجاعا هابوك
وانقادوا اليك وهكذا يفعلون الوزراء

السوء بحيلتهم الكبيرة الكثيرة فإن
ملت إليهم وتبعتهم على ما يريدون
أطرحوك من أمر إلى أمر حتى يوردوك
إلى الهلاك فيجري لك معهم مثل ما جرى للتاجر
مع اللصوص قال لها الملك وكيف
حكاية التاجر واللصوص فقالت
المرأة أيها الملك إنه كان تاجرا
من التجار وله مال كثير وأسباب
من صنف المتجر وسافر إلى بعض الممالك الكبار
لأن بضاعته كانت مثمنة فلما وصل
إلى المملكة التي قصدها اشتأجر له
منزلا يليق به كان مليحا جدا فنزل فيه
بتجارته فاتفق به أهل تلك المملكة بأنه

تاجر

تاجر نبيل ومعه مال جزيل وبلغ خبره الى
اللصوص الذي في تلك المملكه وكانوا
جبابره لا يعيقهم شيا من الاوثاق ولهم
ايضا كذا وكذا منصف مع غيره من التجار
حتى انهم سطوا على خزانة السلطان
وكانوا متقنين بصناعة السرقه وانهم
داروا التجار التي في تلك المملكه كلها
ولم يعيقهم شي من هذا وانهم كانوا لا
يسطوا الا على الاغنيا التقال وانهم
ذات ليله اجتمعوا فيما بينهم في موضع كان
معروفا لهم وكان من عادتهم اذا
فعلوا شيا كبيرا يجتمعوا في ذلك المكان
وانهم تذاكروا عن حضور هذا التاجر النبيل

72

وعن ما معه من صنوف التجاره فاخذوا يصفون
لبعضهم بعضا في تدبير الحيله عليه لان
ذلك المنزل الذي كان فيه التاجر كان محصنا
جدا فقال لهم رئيسهم لا حاجة لي بكم
ولا اعتبار لهذا الامر بل انا بمفردي اكفيكم
امره فقلوا اهرجكم بهذا الشيب واطمانوا
وان اراد الله عن قليل الخبر عندكم فاستبشروا
باقية اللصوص بهذا الكلام ومدحوه ودعوا
له واما هو لما اصبح الصباح لبس ثياب الاطبا
واخذ خرجا لطيفا على كتفه وفيه اسباب
الحكمه وعقاقيرا واعشاب وجعل مرهمدان
الجراحات في يده وكتاب الحكمه طريق تحت
باطه وكان هذا ارب الكلام فدخل المدينه

حتى

حتى انتهى الى قرب منزل ذلك التاجر وكان
طريق التجار فتنحا الطبيب اللص الى جانب
الطريق وفرش بساطه وافرد ما كان
معه في خرجه على اوراق اصناف وحط
المرهمدان قدامه ووضع الكتاب فوقه
73 وصارت تتفرج الناس عليه وكل
من ساله يقنعه بالجواب فصارت الناس
تشهد له بالمعرفه فهو بعد ساعه
واذا بالتاجر جايي قاصد مكانه ومعه
البعض من غلمانه فلما قرب من المكان الذي
فيه اللص الطبيب سمع واحدا من المتفرجين
يقول الحق هذا الحكيم الحق يصلح انه
يكون عند سلطان فسمع التاجر هذه


UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA


ThULB

هذه الكلمة فمال نحوه لكي ينظره فاخلى
له الناس فنظره عجبا بعجب ونظر بسطته وسمع
فصل كلامه من خطابه فاستحسن التاجر اشياء
الطبيب كلها وان اللص لطبيبا اخذ بيده
من البسطة عشبة صغيرة زربنه وعرضها
على التاجر بحسن عبارة فقبلها التاجر منه
لاجل حسن عبارته واستحياء من الناس
فقال له التاجر يا طبيب وما اسم هذه
العشبة وما منفعتها فاجابه اللص ان اسم
هذه العشبة الجاذبة واما منفعتها فانها
تطرب الحواس وتجلب الابتاس وتهضم
الاكل منها ما لا يعهده فقال التاجر لا
باس منها ان كان الامر على حقيقة فقال
له

74

له اللص ذق تعرف فان ما له التاجر دينار
واخذها وسار نحو السوق ولما عاود
التاجر الى منزله رأى احد من غلمانه
قد اصابته حمى شديده فدعا بالحكيم
فحضر فقال له التاجر ابصر ما داء هذا
الغلام لانه لم يترك بضعف وقتا بعد
وقت فجس اللص نبض الغلام ساعه
زمانيه وقال له ان في باطن هذا الغلام
عفونات قديمه ولكن غداة غد اسقيه
شربه تزيح عنه ذلك فلا يكون خاطرك
ايها الخواجا الاطيب فللوقت امر التاجر
لغلمانه باحضار الزاد فحضر وعزم
التاجر على الطبيب اللص فاكل هو واياه

وجعل اللص يحسب الحيلة على التاجر مما راى
من البقي الذي في منزله وراى اكل التاجر
كثيرا بينهم فجعل يقول له يا رفيق
اعلم ايها الخواجا انني قد اكلت خبزك
وملحك وما ينبغي لك ان اكتمك نصيحة
وذلك اني اراك كثير الاكل وانما ذلك
لداء عظيم في جوفك اذا لم تقبل ما اقول
لك والا يقتلك ذلك الداء فقال له التاجر
وكيف ذلك وانا مستمر على طعامي
وما وجدت من ذلك ضررا ولله الحمد على
ذلك كثيرا فقال له اللص عن مدة يسيرة
يظهر الداء فيك لان تبيان ذلك عندي
حقيق لا محالة والامر اليك وانما قلت
لك

لك ذلك مما يلزمني من شريعة الطب
ان انصحك وغالب الامر لاجل خبزك وملحك
فقال له التاجر هل عندك دواء
يدفع اجابه اللص ما هو حاضر معي
واعطاه عشبه فاكلها تلك الليله
75 مثلما امره اللص فراى التاجر منها
خفتا في بدنه وثاني يوم اتاه بشي
واطعمه اياه فاستهله وانتفع به ايضا
وان اللص لما راى التاجر اطمان اليه وقبل
الدوا منه اولا وثانيا وثالثا اتاه بشي
يهلكه واقبل اليه واعطاه اياه فشربه
التاجر جرعا واسقا الغلامين الذين كانوا
معه فلما استقر ذلك المشروب في بواطنهم

آخذهم الحبض ومازالوا برموا دماحتى
لا معاهم ارموا وماتوا فانا اللص هو
واصحابه واخذوا ذلك المال والذهب
مع التاجر كله ٠ فهذا ما جرى
وما قلت لك ذلك ايها الملك
الا لاجل انك لا تخدع لوزرائك
واصحاب رايك لانهم يامروك بامور
يهلكوك بها حتى انهم يتمتعوا بملكك
وينصروا فوايد كيف شاوا فقال لها لقد
صدقتيني بما قلتي واني غير خارج اليهم ولا
استمع رايهم ولا اقبل كلامهم ولا
انتهى عما انا به من العيش الرغيد معك
ومع ارفاقي وانهم باتوا تلك الليلة

علي

على ما جرت به عادتهم الى الصباح
فهذا ما جرى للملك واما الوزرا والروسا
والعلما وبعض الرعيه اتوا الى الباب
لكي ينظروا ماذا يصنع الملك معهم
حسب ما قال شيماس فراوا الباب مقفولا
مثل اول يوم فما زالوا ينتظروا
فتح الباب الى ان تعالى النهار ولم يفتح عند
ذلك ايسوا وضجوا على شيماس ضجيجا
عاليا وقالوا له هذا عنا كذا امره
يوعد ويكذب عليك وعلينا ولا
يزداد الا شرا وكذبا فيحكم حقيق
ان ننزع الملك منه ونقيم غيره اصلح
لنا ولبلادنا الان هذا مفسد وبفساده

76

نفسد مملكه وهذا شي ان ارضاك
لم يرضنا ولم نعلم اذا كنت موافقه على
ذلك فان كان والا دعنا نهجم عليه
ونقتله جميعا ولمن عنده من النسا
ونستريح منه فاجابهم شماس قايلا
يا سادتي انا واحد منكم والذي
يبغضكم يبغضني اكثر منكم لكن
هذا الراي غير لايق منا خوفا لا يطمع بنا
العدو ونبقا خطايا الرعيه علينا
ولكن امهلوني هذه الليله لكي
ادخل عليه واعلمه انما يمنعنا من
الهجم عليه وانتزاع الملك منه الا لاجل
العهد والميثاق الذي بيننا وبين ابيه

فان

فان رجع الى راينا وعمل مرادنا والا
اجتمعنا عليه كلنا وهجمنا عليه
بغتة وقتلناه وعملنا ملكا غيره
ونبقا الملامة عليه من كل وجه
كان وان الجمع صوبوا هذا الراي
واستقبلوه وصدقوا كلامه واما
شيماس فاحتال للدخول عليه
فدخل اليه وقال له ايها الملك
المغلوب على رايه وعقله ما هذا الراي
الذي تفعله بنفسك ومن بانري صنع
بك هذا الصنيع فان كنت انت الصانع
لذلك فاننا فيما سلف عاهدناك عليه
وحذرناك منه فما الذي حولك

وتنقلك عن عقلك من العلم الى الجهل ومن
الطاعه الى المعصيه ومن الصدق الى الكذب
ومن الوفا الى الخلاف ومن خلاف
ما امرناك به وعاهدتنا عليه ان لا تخالفنا
فكيف اليوم تفعل ضد ذلك فاخبرني
ما هذا الامر ومن اين هو وعلى اي شي واعلم
حقا ان اهل مملكتك قد تواعدوا
عليك بانهم نهار غدا يقتلوك ويملكوا
غيرك الملك فهل لك قوة عليهم وعلى
النجاة منهم او تقدر على حياة نفسك
بعد قتلك اياها فان كنت لا تقدر على
هذا الملك ولا حاجة لك به فغيرك
اقوا منك عليه والا فاضبط نفسك وملكك

واظهر

78

77

وَاَظْهِرْ لِلنَّاسِ قُوَّتَكَ وَشِدَّةَ بَاْسِكَ
وَاَعْلِمْهُمْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَحِمْيَتِكَ مِنْ عَدُوِّكَ
فَاِنَّهُمْ يُرِيدُونَ اِهْلَاكَكَ وَانْتِزَاعَ مُلْكِكَ
وَتَسْلِيمَهُ لِغَيْرِكَ فَلَا تَزْدَرِي بِكَلَامِي
هَذَا وَتَسْتَحْقِرُهُ لِاَنَّ الْحِجَارَهْ وَلَوْ طَالَتْ بِالْمَاءِ
اِذَا خَرَجَتْ فِيمَا بَعْدُ وَضَرَبَتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ
فَاِنَّهَا تَقْدَحُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ نَارًا فَهَكَذَا
رَعِيَّتُكَ اَنَّهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا فَيَفْتَرِسُونَكَ
وَيَفْعَلُوا فِيكَ وَيَجْرَا لَكَ مَعَهُمْ مَا جَرَا لِلثَّعَالِبِ
وَالذِّيبِ فَقَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ حِكَايَةُ
الثَّعَالِبِ وَالذِّيبِ قَالَ لَهُ شِيمَاسُ
قَدْ زَعَمُوا اَنَّ بَعْضَ الثَّعَالِبِ خَرَجُوا ذَاتَ
يَوْمٍ يَطْلُبُونَ لَهُمْ مَعَاشًا فَهُمْ دَايِرُونَ

على تلك الحالة اذ وجدوا جملا ميتا فهموا
على افتراسه خطفا فقال بعضهم لبعض ان
هذا الامر لا يليق منا فعله ان القوي
يتنفض على الضعيف و يموت الضعيف
جوعا لكن استخبروا فينا من يكن
اهل انصاف وانه لا يكون عنده
مرايا ولا محاباه و يقسم ذلك بالسويه
على القوي والضعيف ولا يصير بيننا خلو
ولا شقاق وفيما هم على تلك الحاله
اذا اقبل عليهم الذيب فقالوا بعضهم
بعضا الا وفق لنا الان نامر هذا الذيب
بالقسمه بيننا لانه قوي الباس شديد
المراس وقد كان ابوه قديما ملكا علينا
وكان

وكان عادة لابنا مجيئا البنا ونحن نرجو
ابنة هذا ان يعدل بينا ونرتاح بقسمته
ثم انهم بادروا اليه ولاقوه واعلموه بما
تشاوروا عليه وطلبوا منه ان يتامر
عليهم ويقضي بينهم فيما اصابوه
79
ويقسم لكل واحد منهم نصيبه
فاجابهم الذيب الى ذلك بعد ان زادوا
بالدخول عليه فقسم عليهم في اليوم
الاول ما كفاهم وفي اليوم الثاني ايضا
وفي اليوم الثالث فقال الذيب في اليوم الثالث
ان قسمة هذا الجمل بين هولاء الثعالب
عجزا مني لانهم لا يقدرون على ضرب
ولا على منفعتي ولا لهم قوة على شي

يفعلوه معي من المكروه وانهم كانوا
عبيد الابي قبل مني وانما هذا الجمل سخره
الله لي وما لهم جميله بذلك ولم
بقيت اعطيهم منه شيا فبعد ذلك
انت اليه الثعالب وقد مسهم الجوع
وقالوا له يا ابا جعده اعطنا اليوم قسمتنا
كله فقال لهم الذيب اعلموا ايها
الثعالب ان ليس لكم عندي نصيبا
ولا اعطيكم شيا لان هذا رزقي
وملكي بيدي فامضوا الا فمني انا اني
احب منكم قتلته فقالوا لبعضهم
بعضا الغدر وقعنا في بليه مع هذا الخاين
الخبيث الذي لا يتقي الله تعالى وليس
لنا

لنا قوة عليه ولا حيلة فأخذ بعضهم
يقول لبعض إنما حمله على ذلك ليضر ورده
80 فاتركوه اليوم حتى يأكل ويشبع ويملأ
بطنه ويأتيه غدا لعله يعود يرحمنا فلما
~~79~~ كان الغد أتوا إليه ودعوا له وقالوا يا
جعده إنما نحن اخترناك وأقمناك علينا
أميرا لتعطي كل أحد منا ما يخصه كل
يوم لئلا يظلم بعضنا بعضا وما كان
أملنا منك هذا الأمر ومع ذلك إنا قد
ظلمنا أنفسنا وإنا قد جئنا إليك بالأمس
ونحن جياع فمنعتنا من رزقنا ولكن
نسألك اليوم أن تطعمنا شيئا يسيرا لكي
نقتات به وأنت في حل مما قد أكلته فأبا الذئب

ولم يزدادوا الا شرا وغضبا عليهم فقالوا
لبعضهم بعضا انه ليس لنا عند هذا الخبيث
بغا فرج لانه ظالم وانه لا رحمة فيه وتشاوروا
فيما بينهم سرا وقالوا اما لنا الا ان نطلق للاسد
ونحدثه بالواقع ونستعين به عليه ونجعل
له الجمل كله ويقتل لنا هذا الذيب الغدار
الفاحش وانهم انطلقوا الى الاسد فوجدوه
مقبلا عليهم وقالوا له انت ايها الاسد بحمد
الله قوي شديد الباس واصعب مراسا من
هذا الذيب الذي ظلمنا واخذ الجمل الذي
هو صيدتنا فانطلق اليه واقتله وافترسه
واختلس الجمل منه ونحن عبيد لك وفي
طاعة امرك لانه قيل: يحكمك السبع وله

يحكمك:

81

بحكمك الذيب فلما سمع الاسد كلامهم
جاب الى مرادهم وقال لهم ان في خاطري ذلك
ان افعله مع هذا الخاين لانني سمعت به وان
الاسد بادر في الحال واتى هو واباهم حتى
انتهوا الى الذيب والوقت افترسه قدامهم
واهلكه واخذ الجمل وما كان نحن
بدية فمن هذا عرفت انا ايها الملك
المحمود ان لا ينبغي لاحد من الملوك
ان يهمل ويضيع مصلحة رعيته فيجرا
عليه كذلك ممن هو اقوى منه ويهلك
بجهله ورأي نفسه وانا اعلم ان اباك
قد اوصاك بقبول النصيحة وترك
اللجاج وهذا نصيحتي ان تفعل ما اشرت به

ام لا وهذا آخر كلامي معك فلا تلم الا نفسا
والامر اليك فيما تراه والسلام فقال الملك
لقد ازعجت نفسي يا شيماس بكلامك
هذا واقول لولا هو علي صرافته لما قلته
ولكن ابشر انني في غد فاعل ما اشرته لي
ولا يكون علي في المملكه شر ولا جاهل
ذلك كله وانت جزاك الله خيرا الذي ايقظتني
من هذه الغفله قبل ما يصير منهم نشب
ونبقا مثلا للملوك الذي بعدنا ففرح شيماس
بهذا الكلام وتحقق منه الصدق وانه
خرج من قدام الملك فرحانا واتى الى عند
الجماعه واخبرهم بكل ما وقع من الكلام
بينه وبين الملك الى اخره واستبشروا الجميع

بحضور

بحضور الملك عليهم وبما يفعله على

مرادهم ولما كان المسا حضرت

المحظية صاحبة دور تلك الليلة

وكانت بديعة الحسن مثل رفقاتها

ولكن تنوف عنهن بحسن الحس

82 لانها كانت لما تترنم تروح الملك

بنغمتها كانه سكران من الخمر ومع هذا

انها كانت هدارة بالكلام اكثر من اولية

فلما دخلت على الملك بالعشا وهب

تنتين اراد ان يمنعها الدخول عليه

ولكن لما سمع نغمتها التها عند ذلك

فدخلت وجلست على ماالوف العادة فرات

الملك بخلاف ما كانت تعهده منه

فَاخَذَتْ تَقُولُ لَهُ انِهَا كَانَتْ الْمَلِكْ لَمْ تَرَي

مِنِّي شَيْأً تَحْسُنُ بِهِ وَغَيَّرَتْ مَاكَانَتْ

بِهِ وَا وَابْتَدَتْ بِشَيءٍ احَبُّ وَا الَيْهَا الْمَلِكْ

بِصَنْعَةِ الْانْغَامِ وَاتِّفَاقِ الْكَلَامِ بِطَرِيقِ

النُّدَامِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكْ ذَلِكَ تَحَرَّكَ غَرَامُهُ

وَعِشْقُهُ وَقَالَ آهْ آهْ ثُمَّ آهْ فَسَكَتَتِ الْامْرَاه

نَفْسَهَا عَنِ الْغِنَا وَقَالَتْ حَاشَاكَ ايُّهَا الْمَلِكُ

الْعَزِ بِنْ الشَّانِ انْ تَتَاوَّهْ ايُّهَا الشَّدِيدُ الْبَطْش

كَذَلِكَ فَانْ كَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِي ايُّهَا الْعَزِيزْ

وَالِدَبِهِ انِّي جَارِيَتُكَ وَخَادِمَةُ نَعْلِكَ

وَانْ كَانَ سَبَبُ غَيْرِهِ فَاخْبِرْنِي وَلَا تُنْكِرْ

عَلَيَّ شَيْأً مِمَّا انْتَ فِيهِ لِانَّ لَاحَيَاةَ لِي وَانْتَ

مَغْبُونٌ بِلَيْلَتِي هَذِهِ وَجَعَلَتْ تَبْكِي وَتُقْسِمُ

عليه

عليه ان يعلمها بصحة ذلك فقص عليها
كلما تقدم من شرحه من الاول الى الاخر
فقالت له هذا ذاك بشر واخذت تضحك
بيديها فمال عقل الملك معها بالسمع
ما تشيره عليه وقال لها هذا اكبر
همي فقالت له ان هذا الامر لعجيب منك
ايها الملك الورع الجبان المختشي باذعانك
لوزرائك هذا الاذعان الكبير
واحتسابك منهم هذا الاحتساب العظيم
كانهم الذي اعطوك هذا الملك
وهم رفعوك هذه الرفعه ولولا يكون
الامر كذلك ما اسطوا عليك بمثل هذا
ولا يليق بك ان تخضع لهم هذا الخضوع

كله او لسنا نعلم بانهم كلهم عبيدا
لابوك وهو الذي ولاك عليهم لتحكم
بهم فان انت مرعوبا منهم كانك غير ابن
ملك وانما هم الا تحت امرك وموطاة
قدميك وقد قيل من لم يكن له قلب
كالحديد ما يصلح ان يكون ملكا
واما هم يفزعونك بالتمكين وترك
الطاعة لك حتى يرموا منك مرادهم
وان انت خرجت اليهم وقضيت حوائجهم
تكبروا عليك وطمعوا فيك ويصير ذلك لهم
عادة فاياك ايها الملك ان تهتم لذلك
وتصغي لقولهم او تطيعهم فيجر الك
معهم مثل ما جرا للراعي واللص • فقال لها

وكيف

وكيف حكاية الراعي واللص قالت
الامرأة إنه كان راعي غنما وكان
له غنم كثير في برية يرعاهم وحافظا
لهم ومتحوطا عليهم فكابره لص من
اللصوص ذات ليلة يسرق شيئا من الغنم
فوجده متحفظا لا ينام ليله فاحتال عليه
بكل حيلة فلم يظفر منه بشيء فلما
عجز عن ذلك انطلق الى بيته وكان عنده جلد
اسد فاخذه واحشاه تبنا واتا به ليلا ووضعه
على رأس تله ينظرها الراعي من بعيد شوبه
فلما طلع النهار اتا اللص جهرا الى الراعي
وقال له ان ذلك الاسد الذي على التله لي
وهو طالب ان يفترس غنمك فمنعته من ذلك

~~826~~

فهات اعطيني شيئا اغذي به فرفع جبينه الراعي نظره فرآه وحسبه بالجباة ففزع منه فزعا عظيما وقال للص خذ ايها الرجل ما احببت من الغنم فاخذ اللص من الغنم ما اراد وانطلق واخذ جلد السبع المحشي تبنا وراح الى بيته بالغنم وان اللص طمع في الراعي لما راه فزع من السبع قال في نفسه لقد وجدت نصيبي من هذا الغنم وجعل كل وقت يجيء بشكل الجثة المشابهة للاسد وينصبها على التل ويأتي الى الراعي ويقول له مثل الاول فيدفع له ما احب فما زال اللص على هذا الحال حتى افنا الغنم الذي للراعي وعاد الراعي يفزع على نفسه

وطلب

وطلب من اللص الجيره بعد ذلك فهذا ما
صار لهم ايها الملك وانما قلت لك
هذا القول لئلا ياخذوا منك هولاء
لين الجانب فينالوا مرادهم منك وينغصوا
عيشك وربما اهلكوك بالهم والفزع
فلما سمع الملك كلامهما قال لهما خفف ما
قلتيه والنصيحه معك ولبس انا بخارج اليهم
ولا اسمع كلامهم ولا ابقا عندي باعز منكي
ولا من عشر يكي فان قيعي عنا هذا الكلام
واتينا بما بشرتنا من انعامك الحسنه وانهم
بانا ابلتهما بارغد عيش الي الصباح واما
ما كان من الوزير والدوله فانهم اجتمعوا
لكي يدخلوا علي الملك مثل ما قال لهم

85

شيماس فرأوا الباب مقفولا ايضا فصبروا
بعد هنيهه لكي يفتح الباب فما فتح لهم
فحينئذ صاحوا باجمعهم على شيماس
وعنفوه على ما ابطانه لهم فيما يفعلونه
في الملك وقال لهم شيماس يا سادتي
انا واحد من جملتكم فافعلوا ما شيتم
يا سادتي فللوقت سارعوا جريا وتقلدوا
بالسلاح الكامل واتوا كلهم للباب وقالوا
للبواب اذ لم تفتح لنا والا نقتلك فيما بعد فابا
ان يفتح لهم فارسلوا يجيبوا نارا وحطبا ليحرقوا
الباب فانطلق البواب جريا وهو فزعان
على نفسه واعلم الملك بذلك الامر جميعه
ففزع الملك بذلك فزعا عظيما وقال

لنفسه

لنفسه قد وقعتني في الهلاك لا محاله وانه
ارسل المخطبه التي كانت هي واباه تلك
الليله فحضرت بين يديه وقال لهما ما
ذا يكون امري مع هولاي انهم قد
اباحوا هلاكي لا محاله وها هم قد
اوقفوا بالنار والسلاح وان شيماس ما
قال لي عن شي الا وجدته صحيحا فما
ذا ترى ايها الامراه فاسرع الجواب فقالت
له لا باس عليك ايها الملك فلا تخافهم
سيكفيك الله شرهم ويقويك
عليهم فقال لها دعيني من هذا الكلام
واخبريني ما الحيله عندك في هذا
الامر فقالت الراي عندي انك

86

تعصب راسك وتقطب وجهك لكي
تتغير سحنة وجهك وارسل خلف وزيرك
شيماس واحضره عندك وانت في سريرك
راقد لكي ينظر حالك واعتذر له عذرا
عزيزا وقل له انني كنت عازما على الخروج
اليوم فمنعني ما تراه من وجع الراس ولكن
غدا من كل بد اخرج اليكم واعمل
معكم شيا ما صار لكم قط مثله
فانهم يتخدعوا بهذه الحيلة ويطمانوا
ويسكنوا واذا اصبح ارسل هات عشرين
عبدا من عبيد ابيك يكونوا اقويا جبابره
اصحاب مراس وشدة باس ورغبهم بالمال
واوعدهم بالعتق والعتاق الصافيان

وأقمهم

87

وَاقِمْهُمْ عَلَى رَاسِكَ مُنَادِيَ عَبِيت
بِالسِّلَاحِ شَاهِرِينَ السُّيُوفَ الْمِلَاحِ
وَافْتَحْ بَابَ الدِّيوَانِ وَامُرِ الْوُزَرَاوَ الْجَمْعُ
بِالدُّخُولِ مِنْ هَذِهِ الدِّيوَانِ أُنَاسًا بَعْدَ
أُنَاسٍ وَأْمُرِ الْعَبِيدَ كُلَّمَا دَخَلَ طَائِفَه
تَخْطِفُوهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْجَوَّانِي يَقْتُلُوهُمْ
وَيَكُونُ أَوَّلُهُمْ شِيمَاسُ لِأَنَّهُ صَاحِبُ
الْأَمْرِ وَالنَّهِيِ وَبَعْدَهُ الْوُزَرَاوَ الرُّؤَسَا
وَالْعُلَمَا وَالْأَكَابِرَ وَكُلُّ مَنْ تَتَخَوَّفُ
مِنْهُ لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ هَانَ عَلَيْكَ
كُلُّ شَيْءٍ وَتَخَافُكَ الرَّعِيَّهُ وَتَسْتَرِيحُ
وَيَصْفَا لَكَ مُلْكُكَ وَتَبْقَا تَعْمَلُ مَا أَحْبَبْتَ
وَاعْلَمْ أَنَّ لَا حِيلَةَ لَكَ أَبْلَغُ مِنْ هَذِهِ أَصْلًا

فقال لها الملك لقد اصبتي فيما
اشرتي به علي ايتها الخليلة الصادقة
فللوقت احضر عصابة وعصب راسه
ورقد في سريره وارسل طلب شيماس
من الجمع وحده وكانوا عما الى يشعلوا
النار فمنعهم شيماس قايلا اصبروا حتى
ننظر ما يريد مني فاجابوه قايلين حتى
ومتى والى متى نحن نكون مع هذا
الجاهل الصغير العقل في صد ورد فلما
بقينا نصبر عليه ولا ساعه واحده
فقال لهم شيماس يا سادتي قد انتها
الامر الى هذه الساعه لننظر ما في
خاطره لا غير ان كان علي خاطرنا وعلى
رابنا

رابنا وهم موافقا لنا على خاطرنا فلا شر

يكون وان كان الا على خلاف رابنا

انا اكون اول لا فدا امكم للقتل

فعند ذلك اطاعوه بانه يدخل للملك

ويبصر ما يريد وابتسم في خاطره

فدخل شيماس الى الملك فوجده راقد

على سريره وراسه معصوب

ونيحته مقيمه اي معبسه فسلم

عليه فرد عليه السلام وقال

له لقد تحققت يا شيماس محبتك

وطاعتك وانت لي اخ وودود اكثر

من كل الناس واني عرفت

نصيحتك فجزاك الله كل خير

88

فانظر ما انا فيه من وجع الراس وما استطعت
ان اخرج اليوم من الوجع وان شاء
الله غدا من كل بد وسبب انا خارج
اليهم وفاعل معهم كل ما ارادوه
فانا سالك ان تعتذر لهم عني بما ترانى
به واصلح هذا الامر بيني وبينهم
واضمن عني كل ما يتعللون به
علي واني فاعل معهم على مرادهم
فسجد عند ذلك شيماس للملك
وقبل يديه ورجليه وفرح فرحا
عظيما مفرطا بتصديق الملك
لكلامه فلوقت خرج شيماس
الى الجماعه واعلمهم ما كانوا عليه
من

89

مِنَ الشَّرِّ مَعَ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُمْ
اِعْلَمُوا حَقِيقًا بِأَنَّ مَلِكَنَا كَانَ
خَارِجًا إِلَيْنَا آوَّلًا وَثَانِيًا وَلَكِنْ
مَا أَعَاقَهُ غَيْرُ وَجَعِ الرَّأْسِ وَإِنْ
شَاءَ اللّٰهُ غَدًا مِنْ كُلِّ بُدٍّ وَسَبَبٍ
يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ وَيَفْعَلُ عَلَى مُرَادِكُمْ
فَقَنِعُوا حِينَئِذٍ الْجَمِيعُ مِنْ نَسْمَاسٍ
وَتَفَرَّقُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَطَرَحُوا
سِلَاحَهُمْ وَاسْتَبْشَرُوا بِمَا يَكُونُ
مِنَ الْمَلِكِ فِي غَدٍ وَلَمْ يَدْرُوا وَأَمَّا
هُوَ ضَامِنٌ عَلَيْهِمُ الْمَلِكُ وَأَمَّا الْمَلِكُ
فَإِنَّهُ أَحْضَرَ عِشْرِينَ عَبْدًا أَسْوَدًا
مِنْ عَبِيدِ أَبِيهِ وَقَالَ لَهُمْ أَيُّهَا الْعَبِيدُ

87

انكم قد علمتم ما كان صانع ابي
معكم من المحبة والاكرام لكم ثم
انا ايضا من بعده بافضل منزله عندي
وها انا ايضا امنحكم نفوسكم وتبقوا
احرارا واجري عليكم الارزاق باضعاف
ما كنتم به اولا وذلك لاجل امر تصنعوه
معي مما اقول لكم عنه فهل تصنعوا
ذلك ام لا فاجابوا العبيد بفم واحد
ايها الملك العزيز سيدنا نحن عبيدك
وفي رقك وليس علينا امر الا امرك
فان كنا لم نصنع امرك والا امر من
نصنع فقل لنا ما بدا لك ولو كان
بقتل انفسنا لا نخالف امرك ونصنع
ذلك

ذلك فقال لهم الملك اعلموا ايها
العبيد ان ما خفاكم امر والدي
وما كان يفعله مع رعيته واهل
دولته من الخير والجميل والاحسان
وانتم تعلمون بالعهود التي
عاهدهم بانهم يحفظوها ولا
ينكثوا بها ولا يغدروا والان
قد خانوا العهد ونكثوا وخالفوا
واتفقوا براي واحد على ان
يقتلوني ويقيموا ملكا غيري
وها انا اريد افعل بهم شيا
يستحقوه وهو اني اقتلهم قبل
ما يقتلوني وهو اني في صباح غد

أَذِنْ لَهُمْ بِالدُّخُولِ عَلَيَّ أَنَا سَابِعَتْ
أُنَاسٍ فَكُونُوا أَنْتُمْ مُتَخِذِّ رِينَ
بِسَلاحِ حِكَمٍ بَيْنَ يَدَيَّ وَكُلَّمَا
دَخَلَ أَحَدٌ عَلَيَّ خُذُوهُ إِلَى
الْبَيْتِ الْجُوَّانِيَّ فَقَتِّلُوهُ أَجَابُوا الْعَبِيد
بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَهْ إِلَى ذَلِكَ وَلَمَّا
كَانَ الْغَدْ لَبَسَ ثِيَابَ الْمُلْكِ وَجَلَسَ
عَلَى كُرْسِيهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ كِتَابَ الْحُكْمِ
وَأَمَرَ بِفَتْحِ بَابِ الدِّيوَانِ وَأَمَرَ بِدُخُولِ
الْوَزِيرِ وَالْجَمْعِ فَاطِبَه وَإِنَّ النَّاسَ
وَالْوُزَرَا وَالرُّوسَا وَالْعُلَمَا تَقَاطَرُوا
مُسْتَبْشِرِينَ بِأَنْفُسِهِمْ فَوَجَدُوا الْبَابَ
مَفْتُوحًا فَوَقَفُوا عَلَى الْبَابِ سَاعَه

وإذا

وإذا بالمنادي بالدخول للوزير
شيماس اولا وبعده يدخلوا
اثنين اثنين كل من هو في رتبه
ففرحوا الجميع كلهم بذلك وان
شيماس دخل اولا حتى انتها
الى مجلس الحكم فوجد الملك
جالسا على كرسيه وحوله
العبيد المقدم ذكرهم فللوقت
خطفوه واخذوه الى البيت
الجواني وقتلوه وهكذا عملوا
بالوزير كلهم ثم الى العلماء
ورؤوس الرعيه واهل الناس
حتى ما بقا منهم احد الا قتلوه

فخرج الخبر لباقي الناس فهربوا
كلهم واختفوا من الخوف وصار
رجه عظيمه في تلك المملكه بان
الملك قتل كل وزراه وعلماه واهل
قوته وشاع الخبر بين الملوك من التجار
التي تترددا الي بلاده وهذه البلاد كانت
معدين الذهب والفضه والاحجار
الكريمه وان الملك زاد علي ما كان
به من اللهو والبغي وسوء السيره
في ملكه ورعيته وتعبد للشغف
بحب النساء وكان فرحا عظيما عند
النساء الذين كانوا عنده خصوصا
الامراه التي كانت السبب وانه قدمها
عليهم

92

عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ وَاخْتَلَّا بِهَا مُدَّةً مِنَ
الزَّمَانِ وَاَهْمَلَ مُلْكَهُ وَرَعِيَّتَهُ
وَبَلَغَ ذَلِكَ جَمِيعَهُ لِمَلِكِ الْهِنْدِ الْاَقْصَا
وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَحْسُدُ اَبَاهُ عَلَى
مَمْلَكَتِهِ لِمَا فِيهَا مِنْ صُنُوفِ الْمَعَادِنِ
وَكَثْرَةِ الْاَرْزَاقِ وَيَطْلُبُ غِرَّةً
لِكَيْ يَمْلِكَ بِلَادَهُ بِهَا فَلَمَّا تَحَقَّقَ
مَا صَارَ مِنْهُ فِي حَقِّ وُزَرَائِهِ وَعُلَمَائِهِ
وَقَتْلِهِمْ وَدَعَا بَاقِيَةَ رَعِيَّتِهِ عَلَيْهِ
قَالَ لِنَفْسِهِ لَقَدْ بَلَغْتُ مُنَاءِي وَظَفِرْتُ
بِمَا كُنْتُ اُرِيدُهُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَهْ
بِوُجُودِ جَهْلِ مَلِكِهَا وَقَتْلِ اَكَابِرِهَا
وَاِنَّ هَذَا حَسَنٌ لِي وَعَوْنٌ لِانْتِزَاعِ الْمُلْكِ

من يديه لانه صبي وما في يده حيله
ولا له راي ولا من يعضده وهآء
انا الان اكتب له مساله واهول
عليه وانظر ما عنده وابصر ان
كان عنده قوه او احد من العلماء
واهل الراي لان قوة الملك بالجنود
وانه كتب له كتابا يقول
فيه السلام على من اتقى ربه
وفاز بحسبه اما بعد اعلمك
ايها الولد المدعو ملكا انه
قد بلغني ما فعلته مع وزرائك
وعلماءك ورؤسا اهل دولتك
واكابر رعيتك من اجل انهم
نهوك

نهوك عن الجهل و الفساد وامروك
بالعقل والصلاح وقتلتهم وتعديت
عليهم فمن امرك بهذا والان قد وقع
بالبلاد بهملك الملك فلا طاقة بفالك
به ولا قوة لك بعد ملك اباهم فاعلم
يقينا ان الله تعالى قد اظفرني فيك
وانت اليوم تحت يدي وسلطاني وارىد
منك سريعا ان تبني لي قصرا في وسط
البحر على الماء وان كان مالك
قدره على ذلك والا اخلي البلاد
واخرج منها الا ثني وزبري بربع
الهند في اثنعشر الف كردوس وكل
كردوس الف مقاتل وقد ولبسه

عَلَى مَخَارِجِهَا وَمَنْ أَبَى يَدْخُلِ إِلَيْهَا
وَأَمَرْتُهُ أَنْ لَا يُحَاصِرْ هَا سِوَا ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ لَا غَيْرِ إِنْ سَلَّمْتُ نَجَيْتَ وَمَنْ يَلُوذُ بِكَ
وَإِنْ لَمْ تُسَلِّمْ يُخَرِّبْ بَلَدَكَ وَيَقْتُلُكَ
وَلِسَائِرِ مَا يَلِيكَ أَنْهَيْتُ لَكَ ذَلِكَ وَالْحَذَرَ
ثُمَّ الْحَذَرَ وَطَوَى الْكِتَابَ وَدَعَا بِسَاعٍ
شَاطِرٍ مَعْرُوفٍ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ
وَقَالَ لَهُ أَتَعْرِفُ مَدِينَةَ الْمَلِكِ
الْفُلَانِي فَأَجَابَهُ السَّاعِي نَعَمْ أَعْرِفُهَا
قَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَتَلْحَقُهَا بِثَلَاثِينَ يَوْم
أَجَابَهُ السَّاعِي نَعَمْ بِسَعَادَتِكَ قَالَ
لَهُ كَمْ مَسَافَتُهَا قَالَ لَهُ خَمْسُونَ
يَوْمًا حِينَئِذٍ شَرَطَ عَلَيْهِ إِنَّهُ
يوم

94

يوم الثاني نهار يكون عنده
بالجواب فاخذ الكتاب منه وسار
الى ان وصل الى مدينة الملك وردخان
فاستدلت على بيت الملك وردخان
فدلوه عليه ولما وصل الى الباب
استاذن من البواب في الدخول
على الملك فصبره الى ان يعلم الملك
فصبر وان البواب دخل الى
الملك راه في اللهو والطرب فقال
اعلمك ايها الملك انني كنت واقفا
بالباب واذا بشاب غريب الحلاة
لبس من شكل بلادنا ومهباه مهبا
الشعاده فاستاذن مني الدخول

اليك فصبرته لكي اعلمك
عنه وهو واقف على الباب والامر
اليك فتخوف الملك لذلك وامر
بدخوله فدخل الشاعي اليه
وحنا بين يديه واعطاه الكتاب
ففتحه وقراه وعرف رموزه ومعناه
وصار عنده رغبه عظيمه حتى
كادت عيناه تدمع ولم يستطع ان
يرد للشاعي جواب فطلب الشاعي
جواب الكتاب وقال له اعلمك
ايها الملك ان ملكي حدد لي اياما
عده وقال لي يوم تمامها تكون
عندي وانا لاجل ذلك طلبت

منك

93 95

منك الجواب سير بعالكي الحف
يومي فلما سمع الملك ذلك الكلام
ايضا ازداد خوفه وضاق صدره
وايقن بالهلاك ولم يجد من يشفقه
كلمة واحده نافعه فحينئذ تشجع
غضبا وقال للساعي امضي وهلم
الى ثلاثة ايام وتعال خذ جوابك
لاني غير معتدل المزاج فانطلق
الساعي من قدامه الى المدينة وصار
يتفرج عليها وعلى اهلها واما
الملك قام ودخل على نسايه وهو
مرعوب متغير اللون فقالوا له ما
شانك ايها الملك العزيز فقال

لهم ليس انا اليوم بملك عزيز بل
انا عبد ذليل فاجابوا لهذا الجواب
بخوف عظيم ثم قرا الكتاب
عليهم على جليسته فلما سمعوه بدوا
يبكون بكاء شديدا وشقوا ثيابهم
ولطموا وجوههم فلما راى تمليك
ذلك منهم غضب عليهم غضبا شديدا
وقال لهم ايتها النساء ليس عندكم
شي غير هذا وما هي حيلتكم وما
الراي في ذلك اجابوه قايلات لا حيلة
في دفع ذلك ولا لنا به قوة وانما الحيلة
في مثل هذا البس هي للنساء وانما
الراي للرجال يا سيدنا فلما سمع ذلك
منهم

منهم زاد غضبه وهمّه وتحيّر
وقال حقًّا لقد أخطيت بما فعلته
من قتل وزرائي ورؤساء رعيّتي
وعلمائهم وأنتم أيّتها النساء الخائنات
كنتم المستحقّين لذلك لا هم وجعل
يندب ويقول يا ليتني كنت سمعت
منهم بما أمروني به والآن قد علمت
أنّ الله كافاني عمّا صنعت بهم
ظلمًا وذلك بحكم عدل وقد صار
لي معكم مثل ما صار للدرّج
والزرّ لحف وكيف حكاية الدرّج
مع الزرّ لحف فقال لهم أعلمكم
أيّتها النساء الغدّارات أنّه

كان جزيرة من الجزاير ذات انهار واشجار واثمار واطيار وكان بها من الوحش شي كثير يرعوا من الخضرة التي في مرج تلك الجزيرة فعرض ان طيرا من طيور الدراج حط بعد طيرانه على مرجه خضرا من المرج وكان بها من لطف شي وانه اوى الى موضع بازا غديره وكان ذلك ما وي بالقرب الاجيف وكانوا دايرين يرعوا في المرجه فلما عادوا الى مكانهم وجدوا الدراج فيها فلما نظروا شكله تحيروا من حسنه وجميل خلقته فاحبوه حبا شديدا وفرحوا به فرحا عظيما وقالوا

لبعضهم

لبعضهم بعضا لا شك ان هذا شبل
الطيور وجعلوا يتقربوا اليه بغني
الوداعه وبنا الفوايه فلما نظر هو
حسن مودتهم والفهم له من غير
انكار بالغني انغر فيهم والف اليهم
45 وجعل يمر في الحجر بره ويطير اين ما اراد
وعند المسا يعود يناوي عندهم وعند
الصباح يطير يرعا ايضا الى المسا ويعود
فلما راوا الزق لا يخف غيبته عنهم وانهم
لا يروه الا بالليل ولا يشبعوا من النظر
اليه من زيادة حبهم له فقالوا لبعضهم
بعضا ان هذا الزرزج قد احببناه حبا
جدا وما ندري ما يكون العمل في

ثباته معنا لانه يطير بالنهار ولا نراه
الا في الليل فلا نشبع منه نظرا فما الرأي
فيه وما الحيلة معنا فقامت واحدة منهم
وكانت مشكلة المنظر فهيمة محتاله
وقالت يا اخواتي اطمانوا وانا علي
فيه بثباته معنا الليلا ونهارا فقالوا لها
نكون كلنا في خدمتك ان فعلتي ذلك
فلما اتى الدرج في اخر النهار وجلس
بينهم دنت اليه لتحفه منه ومسته بالخير
ودعت له وقالت له يا سيدي اعلم ان الله
تعالى قد رزقك منا محبة عظيمة ورزقنا
منك كذلك فاحسن ما كانت المحبون
جمله بالاجتماع وانما البلا في الفرقه
والبعد

والبعد وها انت تجيبنا وتروح النهار
فيصير عندنا وحشة لفراقك وقد
شق علينا ذلك مشقة عظيمة ونحن
في وجد كثير فان كنت ايضا كذلك
فانك في بلاء عظيم فقال لها والله
ان عندي وجد الكم ما صار علي
في زماني مثله قط وما اصدق فاني متى
بعود المساحتي احضر الي عندكم
وانظركم وابل شوقي بكم ولكني
ذو اجنحة ولا يمكنني المقام معكم
دائما فقالت له الزلحفة ان كان لذوي
الاجنحة لا راحة له ولا دعة فان الذي
ينالك من العنا والمشقة اكثر وبات

96

ذلك منع جناحك لك من اللذه والدعه
والمحبة التي وجدتها عندنا ثم انك
لا تامن ان يصيبك بعض اعدائك في
طيرانك او من دواب الارض فتهلك وتكون
اجنحتك وبالا عليك فاجابها الدراج
انكي قد صدقتني ولكن كيف الحيله
بذلك وما الراي فقالت الراعب
والحيله عندي ان تنتف ريش اجنحتك
وتستريح عندنا في هذه الخضره والدعه
وتتمتع بالراحه واللذه ونقر اعيننا
وعينك ونطيب قلوبنا وان الدراج سمع
منها وصوب رايها ونتف ريشه بمنقاره
ريشه ريشه حسب ما قالت له الزلحفه

وربض

99

وربض معهم عايشا باللهو والمرح
فبينما هو على تلك الحاله واذا بابن عرس
قد مر به وكان ساكنا في الجزيره فلما
نظر ابو عرس الدرج فرح به وقال لنفسه
اني قد اصبت لحاجتي من هذا الدرج
بما صار فيه من قص الاجنحه قد نامنه
ابو عرس ليقنصه فظن الدرج انه يعظم
جناحيه يهرب من ابي عرس فقنصه
وافترسه فصاح الدرج بتسنجد في
الزلاحف فلما نظروه بتلك الحالـه
اخذهم البكا لا غير فقال لهم وهو
في جهد عظيم اما عندكم حيله الا البكا
علي لا غير فقالوا له لا والله ولا لنا

قوة ولا طاقة على فراقك ولا لنا قوة ولا
طاقة على أبي عرس فقال لهم ليس لكم
بهذا ذنب بل الذنب لي لأني سمعت منكم
وقضيت أجنحتي وكذلك أنا أيضا
أيتها النساء أعود على نفسي لأجل طوعي
لكم واستماعي رأيكم ومخالفتي
لأهل مملكتي ووزرائي والذين
كانوا نصحائي بكل الأمور بشفقة
منهم علي وكانوا قويين على كل عدو
وإذا لم يرد لي الله إياهم أو مثلهم لهلكن
مثل ذلك الدرج وإن الملك قام ودخل
إلى البيت الذي كانت أجساد الوزرا والعلماء
به وبكا بكاء مرا وقال بالبيت من
بقدر

98

يقدر علي حياة نفسه لا ساعة واحده
لكي اعتذر لهم من سوء ذنبي واسيئتي
لهم واشكي لهم ما حل بي من البلا
وانه ما زال علي ذلك الحال النهار
كله من غير اكل ولا شرب بل
حزينا باكيا نادما ولما دخل الليل
قام ولبس ثيابا خلقان قام ولبس
ثياب خلقان زي فقير وخرج سحرا
وطاف في شوارع المدينه فبينما
هو يطوف اذ مر بغلامين جالسين بجنب
حايط وعمر كل واحد منهم عشر
سنين فسمع الملك احدي الغلمان يقول
لصاحبه اتعرف يا صاحبي ما حكاني

والذي ليلة البارحة قال له رفيقه ما
الذي حكالك قال من اجل ان الزرع قد
يبس من قلة المطر في هذه المدينه
وكثر البلا فيها وسببه ان ملكنا قتل
وزراه وعلماء دولته ورؤساء رعيته
ظلما بغير اثم جنوه لاجل حب النساء
الذي تتولى عليه وان الوزر كانوا
ينهونه عن ذلك ويشيروا له بالخير
فجازاهم بالقتل واولهم والدك
شيماس لانه كان يسطعه وينهاه
قال له الآخر ولكن يا صاحبي
لابد نرا اعظم ما رايت فقال له الغلام
الثاني وما الذي يكون اعظم من حبس

المطر

~~100~~ 101

~~99~~

المطر عنا فقال له اعلم ان ملك الهند
الجواني قد بعث لملكنا كتابا يقول
به يا انك تبني لي قصرا على الماء في البحر
واذا لم تفعل ذلك والا ارسل لك
اثني عشر الف كردوس وكل كردوس
الف مقاتل يأخذ وا مملكتك ونشبرك
واعلم يا اخي ان هذا الملك ذو قوة عظيمة
وفي مملكته خلق كثير لا نحصيها غير
خالقها وان لم يحتال ملكنا بحيلة والا
هلكنا كلنا اذ لم يحتال بحيلة يمنع عنه
والا دخل هذا الملك مدينتنا واهلكنا
هلاكا الى الدهر لانه عدو لابي
هذا الملك الذي راكب علينا فكيف

يكون له واعلم يا صاحبي انه اذ لم
نبالغ ملكنا في الحيله والا تقتل رجالنا
واولادها وتسبا حريمها وتوخذ
ارزاقنا وتفنا الملك من بلادنا والعياذ
بالله تعالى • فلما سمع الملك منهم
هذا الكلام مرا داضطرابا ودمعت
عيناه وقال في نفسه ان هذا الغلام
ذو علم ومعرفه وفهم لاجل ان هذا
الخبر الذي جرا لم يطلع عليه احد من
الناس فكيف وصل الى هذا الغلام
وان كل ما قاله حقا ولكني ارجو من
الله ومنه ان يكون الفرج على يده
وان الملك دنا من الغلام بلطف وقال

له

له ايها الولد الحبيب ما هذا الذي
ذكرته من امر هذا الملك
102 ملكنا الفاضل ووزراه ورؤس مملكته
حقا لقد اتيا بفعله ذلك وانت الصادق
بما قلته ولكن اعلمني ايها الغلام
من اين علمت ان ملك الهند الاقصا كتب
لملكنا هذا الكلام المحزن الذي ذكرته
اجابه الغلام لقد علمته من الرمل
الذي علمت به حساب الليل والنهار
فقال له الملك ومن اين تعلمت هذا
العلم ووجدته وانت صغير السن
قال الغلام لقد تعلمته من والدي
قال له الملك هل والدك باق ام

مات اجابه لا ابك مات قال له الملك
هل لملكنا حيله يدفع بها همنا
وينجو من شر هذا الحادث المربع لنا
وله اجابه الغلام اي نعم وابها
حيله قال الملك وما هي اجابه الغلام
قائلا لا يجب لي ان اقول لك بل ان
ارسل هو د عاني وسالني اعلمته بما
يصنعه وينجا قال له الملك ومن
اين يعلم فيك حتي يدعيك قال الغلام
اذا انا سمعت انه يرسل يفتش علي اهل العلم
والخبره سرت انا معهم والان اهمل
ذلك بلهوه مع النساء وسرت من ذاتي
اليه فانه يفتنني مثل اوليك ويكون
علمي

علي سبب الهلاكي وتشتغل الناس عقلي
وتبثت في قول القايل من زاد علمه
على عقله اهلكه ذلك العلم بجهله
وان الملك تحير من لفظ الغلام
وتحقق ان به نجا من هذه المحنه يقينا
حينيذ عبر الملك على الغلام الخطاب
وقال له انت ابن هذا الزقاق اجابه
الغلام نعم وهذا الحايط حايط
بيتنا فحقق الملك ذلك المكان واستودع
الكلام مع الغلمان واعطاهم السلام
ورجع الى سرايه مستبشرا مسرورا
وقد انتزع الخوف منه والجزع ونزع عنه
ثياب البلسه والفزع ولبس ثياب الملك

ودعا بالطعام والشراب من غير النساء
واكل وشرب وشكر الله تعالى وطلب
منه العفو واقر بذنوبه وعاهده بالتوبة
والرجعة للحق وافرض عليه قربانا لله وللمريم
اكراما ودعا باحد خدامه ووصف له الزقاق
ووصف له الغلام وامره ان ينطلق اليه برفق
واطمان سرا ويقول له ان الملك يدعوك
لخبر لك من اجل سؤال يسالك اياه لا غير
فمضى الرسول الى الزقاق الموصوف فوجد
الغلام الموصوف هو وصاحبه ما برحوا من
مكانهم فدنا منهم بلطف وسلم عليهم
برفق فردوا عليه السلام. فقال له
الغلام المشار اليه ماذا تريد يا سيدنا فقال
له

104

لَهُ الرَّسُولُ الْمَلِكُ إِذًا مُرِيدٌ بِهَا الْوَلَدُ الْحَبِيبُ

فَأَجَابَهُ الْغُلَامُ وَمَا الْحَاجَهُ لِكَيْ أَقُصُّهَا

لَكَ لِأَنِّي أَرَاكَ أَهْلَ نِعْمَهْ قَالَ لَهُ الرَّسُولُ إِنَّمَا

الْحَاجَهُ إِلَيْكَ مِنْ مَوْلَايَ لِأَنَّهُ يَدْعُوكَ لِخَيْرٍ

لَكَ مِنْ أَجْلِ سُؤَالٍ لَا غَيْرَ قَالَ الْغُلَامُ سَمْعًا

وَطَاعَهْ لِأَمْرِ مَوْلَانَا الْمَلِكِ نَصَرَهُ اللَّهُ وَإِنَّهُ

سَارَ مَعَ الرَّسُولِ إِلَى أَنْ حَضَرَ قُدَّامَ الْمَلِكِ

فَسَجَدَ الْغُلَامُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ وَأَعْطَاهُ السَّلَامْ

وَأَحْسَنَ الدُّعَا فَرَدَّ الْمَلِكُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

وَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسَ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ

لَهُ الْمَلِكُ أَيُّهَا الْغُلَامُ هَلْ تَعْرِفُ مَنْ

تَكَلَّمَ مَعَكَ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَنْتَ عَلَى بَابِ

دَارِكُمْ أَجَابَ نَعَمْ أَجَابَهُ الْمَلِكُ مَنْ هُوَ

وَابْنٌ مَنْ هُوَ مُحْيِطُ الْغُلَامِ بِحِسَابِ الرَّمْلِ
فِي ضَمِيرِهِ وَكَانَ عَالِمًا بِالْوَفْقِ وَالنُّجُومِ فَرَآهُ
الْمَلِكُ بِعَيْنِهِ فَقَالَ هُوَ انْتَ ايُّهَا الْمَلِكُ الْعَزِيزُ
وَقَدْ حَسَبْتَنِي ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْحِسَابِ اَجَابَ لَهُ
الْمَلِكُ لَقَدْ صَدَقْتَ ايُّهَا الْغُلَامُ الْحَبِيبُ الْعَالِمُ
ثُمَّ دَعَاهُ الْمَلِكُ اِلَيْهِ وَقَبَّلَهُ بَيْنَ
عَيْنَيْهِ وَاَصْعَدَهُ اِلَى كُرْسِيِّهِ
وَدَعَا بِمَاءٍ كُولٍ ظَرْفٍ فَحَضَرَ وَاَكَلَ
هُوَ وَاَبَاهُ وَامْتَزَجُوا بِذَلِكَ وَقَالَ لِلْغُلَامِ
اِنَّكَ حَدَّثْتَنِي صَبَاحَ الْيَوْمِ بِحَدِيثٍ
صِدْقٍ وَمِنْ ذَلِكَ قُلْتَ لِي حِيلَةً فِيمَا اَرْسَلَ
لَنَا مَلِكُ الْهِنْدِ مِنَ التَّهْدِيدِ وَالْاِمْتِحَانِ فَمَا
هِيَ الْحِيلَةُ فِي مَنْعِ ذَلِكَ ايُّهَا الْحَبِيبُ فَاَخْبِرْنِي

اجابه

أجابه الغلام بشجاعة أرسل أيها
الملك استخبر من امرأتك التي أشارت
عليك بقتل والدي شماس وباقية
الوزرا والعلما فلما سمع الملك هذا الغلام
خجل وتنهد وقال أيها الغلام شماس
والدك فقال الغلام حقا وأنا ولده
فعند ذلك تخشع الملك ودمعت عيناه
وقال أعوذ بالله من الذنب الذي أتاني
إليك لتغفر عني به عما فعلته بوالدك
وغيره ولكن أقر لك أيها الغلام
بسوء فعلي مع والدك وغيره ولكن
أقيمك مقامه وأزيدك عن ذلك
أضعافا جزاء عنه وإكراما لك عما تختار

به في دفع هذه الغمة التي دهمتني من هذا
الملك العدو فدع الان ذكر النساء الى
وقت جزاهم واخبرني بما عندك من الحيلة لكي
يطمئن خاطري اجابه الغلام ما اخبرك بشيء
اذ لم تعطيني عهدك صدقا لما اتمناه عليك
وهو خير لك وساهل عليك فقال له الملك
عهد الله بيني وبينك ايها الغلام انه لم يكن
صاحب رأي غيرك ومهما اردته افعله
معك والله الشاهد بيني وبينك • فعند
ذلك قال الغلام اعلمك ايها
الملك بان الحيلة انك تمهل الساعي
الذي اتاك يوما اخر بعد انقضا الثلاثة
ايام الذي امرت له بها فانه يحضر في اليوم

الثالث

الثالث ويطلب منك الجواب فعند ذلك
بنصر رهو لك من الايام المعدوده
عليه من ملكه ويرادك بالكلام
فالوقت ان تنهره برفق وحلم فيخرج من
قدامك فرجعنا الى المدينه ثم انه يقول
جهرا ابني الناس يا اهل هذه المدينه
اعلموا اني ساعي الملك الفلاني وقد
ارسلني الى ملككم بكتاب وحد لي
اياما عدة وقال لي ان لم تحضر يوم
تمامها والا قتلتك وها انا اتيت الى عند
ملككم واعطيته الكتاب قد دفعني
الى ثلاثة ايام فلما انقضت اتيت
اليه اليوم قد دفعني الى غد ايضا فانا

منطلق الى ملكي الذي بعثني واخبره
بالذي جرا فيكون علي علمكم ذلك وانتم
الشاهدون عليه وعند ذلك ايها الملك
ارسل احضره الى بين يديك واحسن
خلقك له وقل له بدعه وسكون
ايها الساعي بتلاف نفسه وعدم راي
ملكه ما الذي حملك على لوم منابين
رعيتنا وانك فدا ستحقيت منا التلاف
شرعا بسبب ذلك ولكن العفو اولا
منا اليك واعلم انك لولا اشتغالنا وقلة
تفرغنا وهمل رسالتك لكنا نظرنا
في امرك ثم انك ايها الملك احضر
الكتاب واقراه قدامه وانك تكثر الهزل
والضحك

107

والضحك بقراءته الى آخر ذلك وقل
للساعي معك غير هذا الكتاب فيقول
لا فقل له لا محالة ان الملك الذي ارسلك
عادم عقله ورايه ولكن ذلك بحسب
حظنا حتى نعزبه وناخذ مملكته
بسبب تعديه او لا علينا ما صار من
الملوك وغيرهم يوما اليوم ما انه خاطر
بنفسه ومن خاطر عن غير مصيبة
استحق البلا عد لا واظن ان الملك
الذي بعثك احمق غير ناظر بعاقبة
الامور ولا مستشير اصحابه والبيان
على ذلك انه لم يكن عزم استشاره وراي
حميد لما ارسل لمثلنا هذا الكلام

ولكن ليس له عندي قدر ان اجيبه بل
من بعض صبيان الكتاب ارسل له
جوابه وعند ذلك ارسل احضرني
سرعه وانا احضر واكتب لك جواب
الكتاب فعند ذلك انسر الملك واستحسن
هذه الحيله من الولد وان الملك انعم
عليه ولبسه خلعه فاخره واصرفه
بسلام من نام واما ما كان من
امر الساعي عند تمام الثلاثة
ايام دخل للملك وطلب منه الجواب
فدفعه الملك الى بومراء حزقجرج
الى برا وتكلم مثلما قال الغلام
ورده الملك وقرا الكتاب عليه وعمل
معه

مَعَهُ مِثْلَ مَاقَالَ الْغُلَامُ وَفِيمَا بَعْدَ
اَرْسَلَ الْمَلِكُ وَرَاءَ الْغُلَامِ لِكَيْ يَرُدَّ
جَوَابَ الْكِتَابِ فَحَضَرَ عِنْدَ ذَلِكَ
اِلَى بِلَاطِ الْمَلِكِ وَدَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ وَالسَّاعِي
حَاضِرٌ وَسَجَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَدَعَا لَهُ
بِكَلَامٍ تَحَيَّرَ كُلُّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا
وَكَذَلِكَ السَّاعِي تَحَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ وَعِنْدَ
ذَلِكَ اَرْمَا الْمَلِكُ الْكِتَابَ لِلْغُلَامِ وَقَالَ
لَهُ اَقْرَا هَذَا الْكِتَابَ وَاَكْتُبْ جَوَابَهُ
فَاَخَذَهُ الْغُلَامُ وَقَرَاهُ وَتَبَسَّمَ وَقَالَ
اَيُّهَا الْمَلِكُ اِنَّمَا كُنْتُ اَحْسِبُ اِرْسَالُكَ
اِلَيَّ عَنْ شَيْءٍ عَظِيمٍ وَاِنَّمَا اَصْغَرُ مِنِّي
يَرُدُّ جَوَابَهُ وَلَكِنِ الْاَمْرُ اِلَيْكَ اَيُّهَا

108

المَلِكُ العَزِيز فَقَالَ لَهُ المَلِكُ اكْتُبْ
بَشِيرًا لِأَجْلِ هَذَا السَّاعِي لِأَنَّهُ مُوَجَّلًا
عَلَيْهِ وَقَدْ عَوَّقْنَاهُ وَلَكَ اَجْرُهُ فَلِلْوَقْتِ
اَخْرَجَ الغُلَامُ قِرْطَاسًا وَدَوَاةً وَقَلَم
وَكَتَبَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ فَازَ بِالاَمَانِ
وَبِالنَّجَا مِنَ الرَّحْمَنِ اَمَّا بَعْدُ
اُعْلِمُكَ اَيُّهَا المُدَّعِي كِبْرًا المُسَمَّا
مَلِكًا وَصَلَ كِتَابُكَ وَقَرَأْنَاهُ
وَعَرَفْنَا مَا فِيهِ وَتَحَقَّقْنَا جَهْلَكَ
عَلَيْنَا وَبَغَاكَ فَهَزَوْنَا بِكَ وَاَهْمَلْنَا
رِسَالَتَكَ وَلَوْلَا اَنَّا اَخَذْنَا الشَّفَقَة
عَلَى رَسُولِكَ لَمَا اَرْسَلْنَا جَوَاب فَاَمَّا
مَاذَكَرْتَ عَنْ قَتْلِي لِوُزَرَائِي وَعُلَمَائِي
واكابر

109

واكابر رعيتي وان ذلك حق وانما
ذلك كنز وانه نزعتها من بيتي فمع كثير
فما قتلت من العلما واحد الا وعندي
عوضه الف فاعلم وافهم ان ليس
عندي طفل ينطق بلسانه الا وعنده
من العلم مثل مطر السما وان سالت
عن المقاتلين فان في مملكتي وتحت
يدي من اهل الباس والقوة والنجده
فكل واحد يهزم الف كردوس
من عسكرك وان جيت للمال ان
عندي معمل كل يوم يعمل الف
رطل فضه غير الذهب واما المعدن
بالجبال يقطع منها احجار مثل اللبن

وأما مملكتي ورعيتي ما يخفاك
حسنها وغناها واعتدالها وأما
قولك إني أبني لك قصرا في وسط
البحر علي الماء فإن ذلك خسف عقل
وإن كان من عقل فحصن عنا الأمواج
وحركات البحر وسكن الأرياح
وأنا أبني لك القصر وأما قولك إن
الله تعالي قد أظفرك بي فحاشا الله
من ذلك لأني عبده وتحت كنفه حاكما
بأمره بل أنا مظفر بك منه لتعديك
علينا بغير حق وترفعك بأني نحن
يدك وسلطانك واعلم بأنك استوجبت
الركوب عليك مني ولكن أخاف الله
تعالي

110

~~108~~

تعالى ولا آخذك غدرا فان ارسلت
لي الخراج في هذه السنه من ارضك
رجعت عنك و صفحت عن تعديك
و اذا لم ترسل ذلك فاعلم و ادري
و تحقق من امري انى ارسل لك جيشا
الفا الف ومايه الف مقاتل غير
تبعها و اقبالها و سير دارها و الوزير
هو ل ابن غضبان و امره ان يحاصرك
ثلاث سنين عوض الثلاثه ايام الذي ارسلت
و امره ان لا يقتل فيها نفسا غيرك و يملك
مملكتك انهبن لك ذلك ثم الحذر من
الخلاف و الاهمال ثم ان الغلام صور
صورته في الكتاب و كتب حداها

[illegible]

جواب اصغر اولاد الكتاب وانه ختمه
واعطاه للتمليك والمليك اعطاه للساعي
وما صدق بالنجاة من قدامه مما راى
من الغلام الصغير وانطلق الى مليكه
الذي ارسله وكان وصوله في النهار
الثالث بعد الايام المفروضه عليه وكان
المليك ذلك النهار اراد ان يعمل ديوان
وشور من جهة ابطاء الساعي فلما
دخل الساعي اليه وسجد بين يديه
واعطاه الكتاب ابطل الديوان وان
المليك قبل ما فتح الكتاب سال الساعي عن
سبب ابطاه وعن احوال المليك وزدخان
فحكا له الساعي جميع ما سمعه وما
جرا

جرى له الى آخره فان الملك اخذه الزهول
من ذلك الكلام وقال للساعي ويحك
ما هذا الخبر الذي جئتني فيه **قال له**
الساعي ايها الملك العزيز انا عبدك
وبين يديك افتح الكتاب واقراه يبان
لك صحة كلامي فعند ذلك فتح الكتاب
وقراه ونظر صورة الغلام وخطه
فعند ذلك ايقن بزوال ملكه واختار
حيرة عظيمة وفزع فزعا شديدا •
وارسل احضر وزراه وعلماه واخبرهم
بذلك وقرا عليهم الكتاب فارتاعوا
كلهم وصاروا يتملقوا الملك بالكلام
وقلوبهم ممتليه خوفا وان كبير وزراه

بتوبيخ قال أعلمك أيها الملك العزيز أن
الذي يقولونه إخوتي هو لأجل الوزرا
والعلماء لا فايدة به وإنما الرأي عندي
أن نكتب له كتابا نعتذر له فيه ونمدح
الملك ورخان ونقول له إننا محبون
المرحوم أبيك قبل منك وما أرسلنا إليه
هذا الكتاب إلا على سبيل الامتحان
لينكشف ما [illegible] ما عندك من الشجاعة
والأجوبة الفلسفية والرموز المعنوية
والله تعالى يبارك لك في مملكتك
ومدة سلطانك وهذا الذي أراه أنا أيها
الملك أمر عظيم مملكة يقتل ملكها
علماؤها وأصحاب رأيها ورؤسا أجنادها

ونخرج

ويخرج منها هذه القوه واعجب من
ذلك ان صغار كتابها بنهوا جوابها
معاذ الله منها والحذر ولكن انا برودني
اشعلت علي نارا عظيمه ولا بد ان اطفيها
وانه صوب راي وزيره بسريع وجهز
صبايا ثمينه وخدم كثيره وكتب
كتابا مليحا وارسل ذلك بالحال مع راس
المايه ومعه مايه فارس وانه سار
الى ان اقبل الى مملكة الملك وردخان
وشاع الخبر بالهدايا والتحف الحسان
والخدم للملك وردخان ففرح الملك
فرحا عظيما وتحقق تنفيذ حيلة الغلام
لانه كان قبل ذلك في تشكيك وحساب

ووصل رئيس المابه الى قدام الملك
وسجد بين يديه ودعا له واعطاه
الكتاب حينئذ الملك ارسل احضر
الغلام الى بين يديه فحضر الغلام
سريعا فاعطاه الملك الكتاب ورئيس
المابه حاضر بمفرده وكانوا في
نتها وحدهم فاخذ الغلام الكتاب
وفتحه وقراه وبالغ في تفسيره الى نهايته
فلما سمع الملك ذلك الكلام انشرح سرورا
عظيما في قلبه وطفق يتكلم مع رئيس
المابه بالعتاب عن الملك وتعديه عليه
وتبعده قام رئيس المابه واعتذر للملك
وخضع له ودعا له بدوام الملك والسعاده

فقبل

113

فقبل الملك عذره وهداياه واعطاه
السماح واكرمه اكراما يليق به
ولمن معه وجهز له هدايا وتحف
عوض عن هداياه وامر للغلام بجواب لكتاب
اتابيه واوصاه ان يحسن جوابه
فكتب عند ذلك ونمقه واحكم في
معناه ومنطقه وارجز فيه الصلح
والقبول واوجز الخدمة لما تممه
واوفاه وورخه واكفاه وقدمه
للملك واعطاه بالعقل والتمييز
فقال له الملك اقراه علي ايها الغلام
لكي اعرف ما كتبت من الكلام
فقراه عند ذلك الغلام بحضرة

ربيسا تمابه وبالغ في قرآنه فاعجب الملك
ومن حضر غاية العجب وان الملك
خنمه واعطاه لربيسا تمابه واصرفه
وان ربيسا تمابه اندهل مما راى من
هذا الغلام وكان عنده فرح عظيم
الذي تفضت مصلحته بصلح ومحبة وانه
وصل الى عند مليكه واعطاه الهدايا
والكتاب ففرح الملك الذي صار
الصلح بينهم واكرم ربيسا تمابه
واما ما كان من امر الملك وزدخان
فانه رجع الى سيرة ابيه الحسنه وتاب
عما كان فيه من حب النساء والشهوات
واللهو ومال بكليته الى مصلحة
مملكته

~~112~~
114.

مملكته ورعيته وانه عمل الغلام ابن
شماس راس الوزرا وعقيد الراي
والشور وزينت مملكته لاجل ثلاث
ايام ففرحت الرعيه فرحا عظيما وزال
الخوف عنهم واستبشروا بالعدل
والامان واحسنوا الدعا للملك وزادوا
للوزير ابن شماس الذي زال عنهم
ذلك الغم والباس والهم والاحزان
وبعد ذلك قال الملك للوزير ابن
شماس ما الراي عندك في اتقان
المملكه والرعيه ورجوعها الى ما
كانت عليه اولا من الرؤسا والعلما
والمدبرين اجابه الوزير قايلا ايها الملك

العزيز الراي عندي قبل كل شي
انك تقلع اصل المعصيه لئلا يرجع ينبت
فيك ويكون البلا الاخير اعظم من الاول
قال الملك وما هو الاصل الذي تعني
به اجابه الوزير الصغير السن الكبير العقل
ايها الملك ان اصل المعصيه حب النسا
واتباع اهوايهم وقبول رايهم والميل
اليهم لان محبتهم تغير عقل الحكيم
فاجاب الملك قايلا لقد تركبت عندي
بما قلته من اجل حب النسا ايها الوزير
ولكن عرفني ماذا اصنع بهم جزا عما
فعلوه حتى قتلت والدك شيماس ونظرايه
واعدموني فوايد معرفتهم وحسن رايهم

فاجاب

115

فاجاب الوزير اعلمك ايها الملك ان
الذين ليس لهم بالكلية وانما هم بمنزلة
البضايع المستحسنة لشهوة المنايعين من
اشتهاها واشتراها باعوه ومن لم يشتري لم يلزموه
جبرا واكثر الذنب لمن اشتهاها واشتراها واكل
خاصة لمن حذر ولم يقبل الحذر فجاوبه
الملك انني على ما اظن بانك قد اوجبت
الذنب على حقا قال الوزير لا يجب عليك
ذلك ايها الملك واعلم بان الله سبحانه
خلقنا مستولين على ذواتنا ان شينا لم
نوجب علينا ذنبا واذ لم نشا اوجبناه
وانه تعالى لم يسقنا الى ذلك اضطرارا
لانه لو كان ذلك اضطرارا لما كان

بل لزمنا ذنبا ولا يجب علينا حسابا عما يكون
خطاء كان ام صواب بل انه على ساير
الاحوال يامرنا بالصواب ويحذرنا من
الخطا وانما نحن بارادتنا نفعل ما نفعله خطاء
كان ام صواب فقال له الملك لقد صدقت
بما قلت ايها الوزير العالم انما كان خطاي
مني طوعا جهلا اني حذرت من ذلك عدة
مرارا من والديك يشماس ومن غيره ولم اخذر
فيحق واجب كلامك علي ايها الوزير ولكن
هذا الشي يستثنيني عن هذا الخطا اجاب
الوزير نعم ايها الملك وهو واي ثواب
بانك ترمي عنك ثوب الجهل وتلبس ثوب
العقل وتعصي هواك وتطيع مولاك

ونرجع

116

ونرجع الى سيرة والدك الحسنه وتعمل
ما يجب عليك من حفظ مملكتك وسياسة
رعيتك والنظر في عواقب الامور واترك
الظلم واستعمل العدل والانصاف لتبرى
من السقيم والخضوع تحت امر الله تعالى
والاكرام والرحمه لخليقته الذى
ائتمنك عليها والتماس دعاها فانك
اذا فعلت ذلك صفا لك الزمان غاية
الصفا وعفا الله عنك غاية العفو وجعلك
مهابا عند اعداءك وسلطك عليهم
ونجاك من غوايلهم وكنت عنده بمنزلة
الذهب الابريز المجرب المخبور عندك
فقال له الملك لقد احييت قلبي بكلامك

هذا ايها الوزير العالم وانا مع
جودك ان افعل ساير ما ذكرت
لي اياه بمعونة الله تعالى الذي وفقك
لي وزوال عني ما كنت به من الغم
واخرجني من الضيق الى السعة ومن
الخوف الى الامن والامان فابشر مني
ايها الوزير العالم باستماع شورك
وقبول نصيحتك والعمل بمشورتك
وذلك بالواجب علي لكونك بذل
مجهودك بسببي وجميل صنيعك
بي وبلوغ حيلتك بدفع همي وهم
رعيتي فبالفخر علمك علي وشرف
معرفتك بالاصلاح فها منذ والان
انت

116 117 115

مهابا عند اعداك وبسط بالكرم
ساعدك وتفود اليك كل عالم
وشجيع وينزع عنك كل جاهل
ويمنع عن مملكتك الغلا والجلا
والبلا ويزرع بها الالف والمحبه
والصلاح ويمنعك من الدنيا
بفلاحها ومن الاخره بصلاحها
بمنه وكرمه وخفي لطفه
لانه على كل شي قدير
واليه المصير وبه نستعين
طول الزمان امين فلما سمع
الملك منه هذا الكلام انسر
به سرورا كليا ومال اليه

بكليته وقال له اعلم ايها الوزير
انك بقيت عندي بمقام الاخ والولد
ولم يفصلني عنك شيئاً ابداً او كل
شيء تملكه يدي فهو تحت يدك
واذا لم يكن من نسلي خليفة فانت
اولا مني بالخلافه ولكن التصريف
في ذلك بحضرة من احضره واختاره
لمن يصلح للوزيره والرياسه والعلم
وان الملك بالحال ارسل الى ساير
مملكته ونادا بها معاشر الرعيه
كافة حسب مما امر به ملك الامر
وسلطان السلاطين حضره وزدخات
العزيز ان ارباب الجنديه والرؤسا
والعلما

والعلماء المنا صلين بذلك ولو
كانوا فقراء الحال وطاعنين السن
بعطالهم ما لا من الخزاين ويحضروا
سريعا بلا بطالا لان لهم بذلك خيرا
وافرا جدا والدعا للملك العزيز
بالنصره حينئذ انطلقوا الرسل
الى ساير جهات مملكته ونادوا
بها مثل ما امروا ففرحت جميع الرعيه
لذلك وكان خلق كثير مما ذكرناهم
لارادة الملك وكانوا مثل اعمى . الماء
الم ذو مده من الفقر وقلة البخت
فصاروا يتحاضروا الى ولاة المملكه
ويعينوا انفسهم وياخذوا اماله

ليجي بهم و يكتبوا اساميهم و يحضروا
باساميهم و ذكرهم و انفسهم انا سابعد
اناس الى مدينة الملك حتى تكاملوا
جميعهم عند ذلك نصب الملك
ديقرانا عظيما ما عمل مثله
قط و امر بدخول المدعيين اليه
فدخلوا اثنين اثنين العلماء مع العلما
والجند مع الجند وصاروا يطالعوا
الملك و يقفوا حسب رتبتهم فما زالوا
على ذلك حتى تكاملوا وكان عددهم
مايه و احد عشر نفر حينيذ ابدا الملك
صوته لهم و قال اعلموا ايها العلماء
والجند انني ارسلت احضرتكم لامر بدا
لي

لي وهو باتكم تاتنوا الي الاعلم
فيكم والاشجع بعد المناظره والبحث
فيما بينكم على جليته الحق وصحته
من غير مشاجره ولا ربا بالدعه
والسكون لكي يستنبط الصواب
ويظهر الصحيح منكم واني سوف
اكرم مكرم كلكم بحسن الاستحقاق
والواجب لزما عند ذلك اجابوا بالسمع
والطاعه وطفقوا يتفاخروا بفخم
الكلام ويصف كل منهم قوته
ومعرفته ويعزلوا الاغلب فيهم
دونه وكان الملك والوزير
ينظرونه ويسمعون ما ينفع لهم ويحفظونه

فما زالوا على تلك الحالة حتى انتخبوا من
بعضهم بعضا ثلاثين رجلا أقويا
في العلم والشجاعة فللوقت اختار منهم
ستة انفارا باشارة الوزير والبسهم ثياب
الوزرا واجلسهم على كراسيهم وكان
الوزير ابن شيماس صغيرهم ومقدما
عليهم واختار الملك ايضا عشرة انفار
علماء وخصهم ببلاطه ورتب الباقي روسا
واجنادا وشيوخا في العلم وفرقهم في
المملكة بعد ما اشهر اساميهم بين
الرعية واكرمهم غاية الاكرام الى
آخرهم وكتب عساكرا كثيرة
وقواهم بالكسوة والسلاح واختار

جبابرتهم

120

جبابرتهم لديوانه ووزرائه ودون
الباقي مع روساء الاجناد ثم امرهم
بالعز والاكرام الى حيث شاء وامرهم
بالعدل في الرعية واوصاهم حسن
الوصية بها واوعدهم بالخير اذا حفظو
قوله وتواعدهم ان خالفوا وكان
سرورا عظيم في تلك المملكة وامر الملك
بزينتها ايضا لاجل الوزير الجديد ذو النعماء
والرؤساء الدولة نحو ثلاثة ايام
بلياليها وانقضا ذلك بخير وامان
واطمان واستراح الملك مما كان
فيه من النكد والهم وشكر الله
تعالى وللوزير ابن شيماس على

هذا الرأي وانعطف القول فيما صار
للنساء سرايي لملك أعني المحظيات التي
كانوا سبب قتل الوزراء والعلماء والرؤسا
بخداعهم فيما حسنوه من اللهو والأحاديث
المفتنه وهو أن الملك بعد أن تفرغ من
تدبير ما عمله من أمور الوزر الجداد والعساكر
والرؤساء والعلما نصب ديوان فيما بينه
وبين الوزر لا غير وقال لهم اعلموا أيها الوزر
انني كنت أولا متجنحا للخطاء حايدا عن
الصواب متعسفا في طريق الجهل معرضا
عن احاديث النصيحه من أصحاب الراي
الحميد مايلا نحو احاديث الفضيحه من
النساء وأرباب الفعل المذموم نافضا
ما

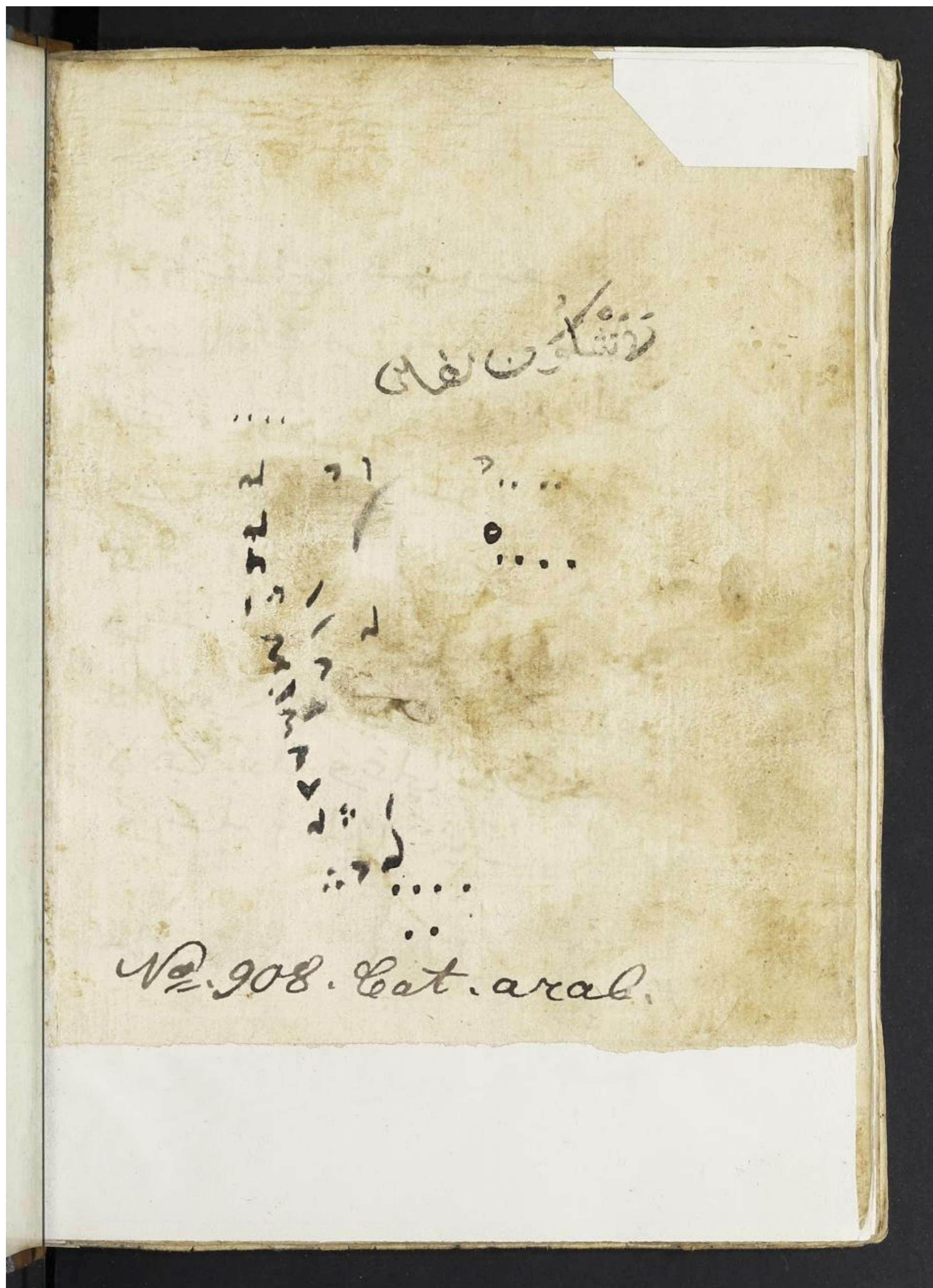
مَا انفلتّه مِنَ العقهيا مستفيم فارضا ما
استحسنته مِنَ الاشياء الوخيمه وكان
ذلك بمد امغة النساء وخدعهم اياي
بلطف من خطابهم اممزوج بالسم القاتل
وقبولي ذلك منهم على جهة الاحسن
وبئس ذلك حسابك انه سوء فوق
كل سوء وتقرر عندي انهم ارادوا
هلاكي وهلاك رعيتي ايضا ولكنهم
اولى بالهلاك مني على جهة العدل
حتى يصيروا مثلا لمثلي وعبره ولا
يبقا لهم بالعاده ولا غيرهم من بعدهم
هذا الحكم فما هو الراي منكم اجابه
الوزير على ذلك انني قد قلت لك اولا

إن الذنب ليس هو للنساء بالكلية بل
مشترك بطاعة الرجال ولكن موجب
انهم هم السبب للذنب قال الملك وقد اتفقوا
المجازاه على ضربين الاول له لتنفيذ مرادي
لاني ملك وابن ملك والثاني لتجاسرهم
على خداع الرجال وتعرضهم للشر
لاجل بلوغ شهوتهم قال الوزير ايها
الملك الحليم اولا منك وكفاهم ما حل
بهم ما حل بهم من الندم ويكونوا
عندك بمنزلة الخدم وخدم الخدم
والامر اليك والسلام تم هذا الكتاب
الذي هو قصة شماس لحكيم بمنه
السميع العليم وذلك في العشر
الاوسط

~~121~~
122
~~120~~

الاوسط من شهر شعبان
المبارك من شهور سنة ١١٥٢
اثنين وخمسين وماية والف
من هجرة الرسول صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه
وسلم والحمد لله وحده
وصلى الله على خير خلقه من
لا نبي بعده وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

انتقلها م هدسياس الكاكي


No. 908. Cat. arab.

